

تأليف

أحمد بن سلمان النجاد

حققه وعلق عليه

رضا الله محمد إدريس



مكتبة الصحابة الإسلامية

السالمية - الكويت



الرد على من يقول القرآن مخلوق

تأليف

أحمد بن سلمان النجاد

حققه وعلق عليه

رضا الله محمد إدريس



مكتبة الصحابة الإسلامية

السالمية - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله واصحابه أجمعين

أما بعد ....

فلقد شاء الله أن يقع إختياري على تحقيق هذه المخطوطة الصغيرة المهمة ، والتي تتعلق بباب مهم جداً من أبواب العقائد لنيل شهادة الليسانس من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

فها أنا ذا أقدم إليكم هذا الكتاب محققاً ومخرِّجاً أحاديثه وآثاره ، مع الإعتراف بقلة علمي وقصر باعي ، راجياً منكم الصفح عما وقع فى الكتاب من تقصير أو خطأ، فإن ما كان فيه من صواب فمن الله ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه .

وقبل كل شيء أبتهل إلى الله جلت قدرته شاكراً له على آلائه المتواصلة ونعمائه المتتابعة التى لا تحصى ولا تنفد ، ومنها أنه وفقنى لإتمام هذا العمل مع عدم سعة اطلاعي وكفاءتى له .

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خير فاتحة لي .

ثم لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الى كل من أعانني فى هذا البحث من مشايخي وإخواني بإرشاداتهم وتوجيهاتهم النافعة وأخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ ربيع المدخلي ـ حفظه الله ـ المشرف على البحث ، فإنه جزاه الله خيراً أنفق الكثير من أوقاته الثمينة في قراءة هذا البحث وإصلاحه مع أشغاله المتراكمة .

فالله أسأل لي وله ولجميع مشايخي مزيداً من التوفيق والسداد ، وأن يجعل خاتمتنا على الإيمان ويجمعنا فى دار القرار .

إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وكتبه رضاء الله محمد ادريس

المدينة المنورة

فى جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ

سرد موجز لتاريخ فتنة القرآن

١ـ بماذا تعرف فتنة خلق القرآن فى كتب التأريخ ؟

تعرف مسألة خلق القرآن فى كتب التأريخ باسم «المحنة» وهذا هو الذي يرد ذكره كثيراً فى كتب الجرح والتعديل .

والمحنة فى اللغة مِن مَحَنَهُ وامتحنه : اختبره وخبره ، والإسم المحنة[١] واستُعمل أولاً فيا لقيه الأنبياء من العذاب فصبروا على دعوتهم ، ثم إشتهر إستعماله فى إختبار العلماء بالقول بخلق القرآن وما لقوه فى ذلك من عذاب .

٢ـ متى نشأت هذه الفكرة ومن الذين قاموا باحتضانها ؟

فالمصادر تقول إن القول بخلق القرآن ظهر فى الأيام الأخيرة من عهد الدولة الأموية على لسان «الجعد بن درهم» ، فهو أول من تفوه بهذه البدعة .

قال فى سَرح العيون : «وهو أول من تكلم بخلق القرآن من أمة محمد بدمشق ، ثم طُلِبَ فهرب ، ثم نزل الكوفة فتعلم منه «الجهم بن صفوان» القول الذي نسب إليه الجهمية ، وقيل أن الجعد أخذ ذلك من «أبان بن سمعان» وأخذه أبان من «طالوت بن أعصم اليهودي» الذي سحر النبى ﷺ ، وكان طالوت زنديقاً ،وهوأول من صنف لهم فى ذلك ، ثم أظهره الجعد حتى قتله خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى بالكوفة ، وكان والياً عليها .[٢]

ويستنتج من ذلك أن هذه الفتنة مؤامرة من المؤامرات اليهودية ضد الإسلام لتمويه تعاليمه والنيل منها مع تشتيت شمل المسلمين وإشغالهم فى أمور لا تعود عليهم بفائدة سوى الخلاف والشقاق .

ويستنتج ايضاً أن الجعد كان فى دمشق ، ولكنه بذر بذرته فى العراق حينما هرب اليها . ولم تنته تعاليمه وآرائه بقتله لأن جهماًأخذها منه وخلفه فى نشرها وبث سمومها ، وكانت نهايته كذلك القتل ، لأنه خرج مع الحارث بن سريج على امراء خراسان فقتل معه سنة ١٢٨ .[٣]

---

(١) القاموس المحيط ٤ / ٢٧٠ .

(٢)سرح العيون ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، وأنظر قصة مقتله فى هذا الكتاب برقم ٧٢ .

(٣) أنظر البداية والنهاية ١٠ / ٢٩

ثم جاء من بعده «بشر بن غياث المريسي» وكان من أصل يهودي ، فمشى علي نهج سلفه ،فكان يدعو إلى القول بخلق القرآن ، ومع انه لم يدرك الجهم بن صفوان إلا أنه أخذ بمقالته وشرع يدعو إليها ، وأخد فى دولة الرشيد وأوذى لأجل مقالته .[٤]

وظل يدعو إليها نحواً من أربعين سنة ، ويؤلف فى ذلك الكتب ، ومات سنة ٢١٨ .[٥] ولكن دعوته لم تجد نجاحاً فى أيام الرشيد لأنها لم تجد آذاناً تصغي إليها فى الدولة ، ومما يحكى أن الرشيد قال يوماً :بلغنى أن بشرا يقول : القرآن مخلوق ، والله إن أظفرنى الله به لأقتلنه . فأقام بشر متواريا أيام الرشيد .

ثم ورثت القول بخلق القرآن المعتزلة ، فنشطوا فى نشره وإشاعته ، وهذبوا المسألة وزادوها تفصيلا ، ومن حسن حظهم أن وجدوا من الخلفاء من تحمس لهذه الفكرة ويدفع المسلمين الى قبولها بجميع الأساليب الممكنة ، ألا وهو المأمون ، الذي كان مشغوفاً بعلم الكلام وبإعمال العقل حتى فى أمور الدين ، وكان مائلاً إلى مذهب الإعتزال : فوافقهم لبرهة من الزمن نجاح كبير فى نشر عقيدتهم . ولكن إلى متى ؟ فإنهم سرعان ما أخفقوا فى مسعاهم وأصيبوا بالخيبة والخسران ﴿ فَأَمَّا الزَبَدُفَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَاسَ فَيَمْكُثُ في الأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧].

٣ـ عظم شأن هذه الفتنة وإستفحال أمرها :

لما رأت المعتزلة ميلَ المأمون إلى مذهب الإعتزال تقربوا إليه وحاولوا أن يحتلوا مكان الصدارة منه ، ونجحوا فى ذلك ، وأصبحوا ذوي نفوذ كبير فى بلاطه يمتلكون الأسود والأبيض ، وكان من أبرزهم «ثمامة بن الأشرس» و «أحمد بن إبي دؤاد» . وكان المأمون لتشبعه بمذهب الاعتزال كان يفكر بجعل هذا المذهبِ المذهبَ الرسمى للدولة ، وكانت المعتزلة تزين له ذلك ، ولكن وجود بعض من قام بمنع المأمون من نشر هذا المذهب حال دون تحقيق أمنيته ، إلي أن فرغ الميدان من أولئك المخلصين ، فرجحت كفة المعتزلة وخلا لهم الجو ، فحملوا الخليفة المأمون فى سنة ٢١٨ على إلزام الناس باعتناق مذهب الإعتزال

(٤) ميزان الإعتدال ١ / ٣٢٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٧ / ٦٧ .

الذي تركز فى ذلك الوقت فى مسألة خلق القرآن .

فأصدر المأمون القرار بإلزام الناس إعتناق القول بخلق القرآن ، وبدأ بإرسال الكتب إلى والي بغداد «اسحاق بن ابراهيم بن مصعب» ، وجميع هذه الكتب مذكورة بنصوصها فى كتب التأريخ ، مثل تأريخ ابن جرير الطبري وغيره .

وكان المأمون فى بداية أمره لم يأخذ بأسلوب الشدة والقوة ،بل استخدم أسلوب الإقناع من طريق الحجج والدلائل كما يظهر ذلك لمن نظر فى كتابه الأول إلي والي بغداد الذي يعتبر الخطوة الأولى فى هذا المضار ، ولما تبين صمود المُحَدِّثين فى وجه هذا القرار وعَرَفَ مدىٰ صلابة موقفهم مال الى العنف والشدة وإغلاظ القول لمن أبى حتى عزم على تعذيبهم وإيذائهم ، ولكن حال دون إستمراره فى ذلك موته فكان ذلك سعادة له كما قال التاج السبكي فى طبقات الشافعية .[٦]

وكان المأمون قد كتب وصية للخليفة بعده يحمله فيها أن يرغم الناس على القول بخلق القرآن .

وكان الخليفة بعده المعتصم ، فكانت البلية أعظم فأعظم ،وجرى فى عهده من المناقشات والمناظرات الشيء الكثير ، وعذب فى ذلك الوقت الإمام أحمد ابن حنبل ومن معه من علماء أهل السنة تعذيباً شديداً تقشعر منه الجلود ،وسبب ذلك أن المعتصم لم يكن مُلِّماً بالعلم والثقافة ، بل كان ينفذ وصية المأمون فحسب ، فكان يرى نفسه ملزَماً بذلك .

ومات المعتصم سنة٢٢٧ ، وخلفه الواثق ، ووقع فى عهده قتل أحمد بن نصر الخزاعي والعبث برأسه .

وخلاصة القول : أن هذه الفتنة كانت عظيمة الموقع على المسلمين ، فقد هزت كيانهم هزاً عنيفاً ، حتى لم يصبر فيها إلا أربعة وجميعهم من أهل مرو وهم : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر الخزاعي ، ومحمد بن نوح بن الميمون المضروب ، ونعيم بن حماد .

ومات محمد بن نوح فى فتنة المأمون ، واحمد بن حنبل ضربه المعتصم ،

---

(٦) طبقات الشافعية ٢ / ٤٣

وأحمد بن نصر ونعيم بن حماد قتلا فى عهد الواثق .[٧]

٤ـ خمود الفتنة :

لقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من سنة٢١٨ الى سنة ٢٣٤ ، لبثت شطراً من خلافة المأمون واستوعبت خلافة المعتصم والواثق حتى جاء المتوكل ، فرفعها ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلي الآفاق .[٨]

وبذلك عاد سلطان المُحَدِّثين مرة ثانية ، والحمد لله الذي نجى الأمة الاسلامية من الوقوع فى هذه الهوة العميقة التى لا يعرف مدى عمقها إلا الله على يد الإمام أحمد بن حنبل كما نجاها فى الفتنة الأولى على يد الخليفة الراشد ابي بكر رضى الله عنه وأرضاه .

---

(٧) طبقات الشافعية ٢ / ٥٢

(٨) طبقات الشافعية ٢ / ٥٤

سيرة ابي بكر النجاد

☆ عصر المؤلف :

تلزمنا الكتابة عن المحدث الجليل والعالم الفقيه أبي بكر النجاد أن نلقي ضوءا ولو بالاجمال على البيئة التي عاش فيها ، فنقول بعد الاستعانة بالله :

كان مولد المؤلف فى وقت قد اصيبت الخلافة الاسلامية فيه بعوامل الانحطاط والتمزق من الناحيتين السياسية والاجتماعية ، فكانت الدولة العباسية تزداد يوماً فيوماً دنوا من الانهيار والسقوط ، وبدأ انقسامها إلى دويلات صغيرة يستقل بها كل أمير أو سلطان ،[9] مما أودى بها الى التشاجر والتناوش والخوض فى المعارك الطاحنة فيما بينهم بدلاً من أن تعلوا كلمة الله وترفع راية الاسلام فى أنحاء الارض .

ومع هذا كانت الحركة العلمية فى هذا العصر على أشد ما يكون ، وبالخصوص راج الاهتمام بالحديث وعلومه رواجاً كبيراً لم يشاهد الناس مثله فى غيره من العصور ، ودونت فيه كتب كثيرة ، كالبخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرها من الكتب الحديثية التي لا يتسع المجال لذكرها ، وكان علماء الحديث يرحلون الى الجهات المختلفة النائية ويقطعون فى طلب حديث رسول الله ﷺ مع قلة الزاد الفيافي والقفار .

ولم يقتصر الامر على جمع الحديث وحده بل نشأ حوله كثير من العلوم التي تتعلق بالحديث وفحصه مثل الناسخ والمنسوخ والجرح والتعديل وغير ذلك من العلوم ، وكل ذلك للتثبت من صحة ما نسب إلى الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير .

وبعد هذا كله يأتي فى أيامنا هذه بعض من ينصب نفسه للتحقيق والعلم من قليلي الحياء والايمان ويصف المحدثين الذين أفنوا أعمارهم فى خدمة الدين وخدمة المصدرين اللذين ينبني عليهما ديننا الحنيف ـ بكل وقاحة ـ بالجهل والسفه وقلة العقل وذلك باسم العلم والتحقيق بكل اسف ،

(٩) البداية والنهاية ١١ / ٩ وتاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ٢ / ١٦٢

وهو بنفسه أقرب إلى تلكم الاوصاف .

ويعرف مدى رواج الحديث وعلومه بأن منهج المحدثين كان غالباً على الفنون الأخرى .

وهذا بعد أن كانت السنة قد شد الوثاق حولها إلى برهة من الزمن واصيب علماء الحديث بالتنكيل والاستهزاء فى أيام المأمون ومن بعده حتى جاء المتوكل وأزاح عن الحديث وأصحابه كل ما يمنع من الاهتمام به ، وشجعهم على الاشتغال به وبعلومه ، فكان مولد المؤلف فى هذا العصر الزاخر بالعلوم .

☆ اسمه ونسبه ومولده :[١٠]

هو الامام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان (أو سليمان) بن الحسن بن اسرائيل بن يونس البغدادي الحنبلي المعروف بالنجاد (بفتح النون المشددة والجيم وفى آخرها الدال المهملة) صاحب التصانيف .

---

(١٠) مصادر ترجمته :.

١ ـ	تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي	٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢
٢ ـ	طبقات الحنابلة	لإبن ابي يعلى	٧/٢ ـ ١٢ ، ٩٣
٣ ـ	مختصر طبقات الحنابلة	للنابلسي	ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥
٤ ـ	المنهج الاحمد	للعليمى	٤٢/٢
٥ ـ	الأنساب	للسمعاني	ص ٥٥٣
٦ ـ	المنتظم	لابن الجوزي	٣٩٠/٦
٧ ـ	مناقب الإمام أحمد	لابن الجوزي	ص ٥١٢
٨ ـ	الكامل	لابن الاثير	٥٢٧/٨
٩ ـ	مرآة الجنان	لليافعي	١٤٢/٢
١٠ ـ	سير اعلام النبلاء	للذهبي	١٢٤/١٠ـ١٢٥
١١ ـ	تذكرة الحفاظ	للذهبي	٨٦٨/٣
١٢ ـ	ميزان الاعتدال	للذهبي	٤٨/١
١٣ ـ	دول الاسلام	للذهبي	٢١٥/١

☆ تحقيق اسم ابيه سلمان أو سليمان :

قد كثر التحريف فى هذا الإسم ، واكثر المصادر تذكر لنا أن اسم أبيه (سلمان) ، ووقع فى طبقات الحفاظ للسيوطي والمنهج الاحمد للعليمي وشذرات الذهب وتاريخ الاسلام ولسان الميزان : «سليمان» .

وقد رجح محقق الكفاية فى هامشه الاول منهما ، وقال :«لان الخطيب قال فى تاريخ بغداد : ذكر من اسمه أحمد واسم ابيه (سليمان) فذكرهم ثم ذكر «أحمد بن سعد» ثلاث تراجم ثم «أحمد بن سهل» ثلاثاً ، ثم قال : ذكر مثاني الاسماء ومفاريدها . وذكر أحمد بن سلمة ترجمتين ولأحمد بن سندي ترجمتين ثم ذكر المفاريد يعنى من لا يوافقه أحد فى اسمه واسم أبيه ، فذكر منهم أحمد بن سلمان هذا ، فعلمنا قطعا انه سلمان ، لأنه لو كان سليمان لما كان فردا ولذكر فى باب أحمد بن سليمان مع أصحابه .»[11]

☆ مولده :

وأما تاريخ مولده فالمصادر جميعاً متفقة على أنه ولد فى سنة ٢٥٣ ، غير

=

١٤ ـ	تاريخ الاسلام	للذهبي	١/٢/٧٢
١٥ـ	العبر فى خبر من عبر	للذهبي	٢٧٨/٢
١٦ ـ	البداية والنهاية	لابن كثير	٢٣٤/١١
١٧ ـ	لسان الميزان	لابن حجر	١٨٠/١
١٨ ـ	طبقات الحفاظ	للسيوطي	ص ٣٥٥
١٩ ـ	كشف الظنون	لحاجي خليفة	١٣٠٣ ، ١٦٨٤
٢٠ ـ	شذرات الذهب	لابن العماد	٣٧٦/٢ ـ ٣٧٨
٢١ ـ	هدية العارفين	لاسماعيل باشا	٦٣/١
٢٢ ـ	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	٢٣٥/١
٢٣ ـ	الاعلام	للزركلي	١٢٧/١ ـ ١٢٨
٢٤ ـ	تاريخ التراث الاسلامي	لفؤاد سزكين	٢٠٥/٢

(١١) الكفاية فى علم الرواية ص ٢٨٥ (طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ـ ١٣٥٧ هـ).

أن السيوطي قال : كان مولده فى سنة ٢٥٠ [١٢]
والذي يترجح فى أول لحظة هو الرأي الأول لاتفاق جميع المصادر عليه .

☆ طلبه للعلم ورحلاته :

المصادر التي توصلت اليها يدي القاصرة ساكتة عن الكلام عن إجتهاده فى طلبه للعلم ، كما سكتت عن ذكر الوقت الذي بدأ فيه بالتعلم وطلب العلم .

ويمكن لنا أن نستنتج ذلك بالنظر فى تأريخ وفيات مشايخه ، فمن أقدم شيوخه وفاة هم : الحسن بن مكرم (ت ٢٧٤) وابوداود السجستاني (ت ٢٧٥) وأحمد بن ملاعب المخرمي (ت ٢٧٥) .

فيدلنا ذلك على أن بداية طلبه وتعلمه كانت فى وقت مبكر جداً من عمره ، لأن المحدثين ما كانوا يقومون بحضور مجالس الحديث إلا بعد إتقانهم للفنون الأخرى اتقاناً تاماً .

ويذكر أيضاً ان المصنف ارتحل إلى أبي داود ، ومن المعروف أن المحدث لا يخرج من بلده فى طلب العلم إلا بعد أن يجمع علوم المحدثين فى بلده وأتم الاستفادة منهم .

وقد مضى المؤلف أيضاً على طريقة من قبله من المحدثين فى الرحلة فى طلب الحديث ، ولم يقتصر على الأخذ عن الشيوخ الموجودين فى بلده ، وبالرغم من أن بغداد كانت من أكبر المراكز العلمية وأهمها آنذاك وكانت تزخر بفطاحل العلماء لم يكثر من الأخذ منهم ، وارتحل إلى أبي داود السجستانى كمامر آنفاً . [١٣]

وأيضاً ارتحل الى هلال بن العلا الرقى . [١٤]

☆شيوخه :

وسأذكر هنا اسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم المصنف مرتبا لهم على حسب

---

(١٢) طبقات الحفاظ ص ٣٥٥ .

(١٣) سير اعلام النبلاء ١٢٤/١٠ ، ميزان الاعتدال ١٠١/١ ، لسان الميزان ١٨٠/١ .

(١٤) سير اعلام النبلاء ١٢٤/١٠ .

تأريخ الوفـاة ، ومـا كان ممن روى عنـه في هـذا الكتـاب فمشـار إليـه بعلامـة (☆) .

١ ـ الحسن بن مكرم البزار ت ٢٧٤ ☆
٢ ـ أحمد بن ملاعب المخرمي ت٢٧٥
٣ ـ سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ت ٢٧٥
٤ ـ يحي بن أبي طالب جعفر بن الزبرقـــان ت ٢٧٥
٥ ـ محمد بن عبد الملك بن عبـد الله بن محمـد أبو قلابـة الرقـاشي ت ٢٧٦ ☆
٦ ـ أحمد بن أبي خيثمة ت٢٧٩
٧ ـ محمد بن الهيثم أبو الأحوص العكبري ت ٢٧٩ ☆
٨ ـ جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ت ٢٧٩
٩ ـ أحمد بن محمد البرتي ت ٢٨٠
١٠ ـ هلال بن العلاء الرقي ت ٢٨٠
١١ ـ محمد بن اسماعيل أبو اسماعيل الترمذي ت٢٨٠ ☆
١٢ ـ محمـــد بن اسماعيــل السلمي ت٢٨٠ (ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٧/٢)
١٣ ـ أبو بكر بن أبي الدنيا ت ٢٨١
١٤ ـ اسماعيل بن اسحاق القاضي ت ٢٨٢ ☆
١٥ ـ الحارث بن أبي أسامة ت ٢٨٢
١٦ ـ جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ت ٢٨٢
١٧ ـ محمد بن سليمان الباغندي ت ٢٨٣
١٨ ـ محمد بن غالب التمتام ت٢٨٣
١٩ ـ إبراهيم بن اسحاق الحربي ت ٢٨٥
٢٠ ـ محمد بن يونس الكديمي ت ٢٨٦ ☆
٢١ ـ بشر بن موسى ت٢٨٨ ☆
٢٢ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل ت٢٩٠ ☆
٢٣ ـ محمـد بن العبـاس المـؤذن ت٢٩٠ ☆ (لم أجـد ذكره في أي مصدر) .

٢٤ ـ أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجي ت٢٩٢

٢٥ ـ محمد بن عبدوس السراج ت٢٩٣ ☆

٢٦ ـ محمد بن عبد الله مطين ت٢٩٧ ☆

٢٧ ـ محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت ٢٩٧ ☆ .

بعض من لم أتمكن من معرفة تأريخ وفياتهم من شيوخ المصنف ـ رحمه الله ـ .

٢٨ ـ معاذ بن المثنى ☆

٢٩ ـ هارون الهاشمي ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٧/١

٣٠ ـ أبو يحي الناقد ذكره ابن أبي يعلى ٧/١

٣١ ـ يعقوب المطوعي ذكره ابن أبي يعلى ٧/١

٣٢ ـ أحمد بن محمد بن شاهين ☆

☆ الآخذون عنه :

وأما الذين أخذوا العلم عنه وحدثوا عنه فعددهم كبير جداً ، ونذكر فيما يلي قائمة بأسماء بعضهم مرتبة على حروف المعجم .

وقد انتقيت هذه الأسماء من سير أعلام النبلاء للذهبي وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وشذرات الذهب لابن العماد وطبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى :

١ ـ ابن بطة

٢ ـ أبو بكر بن مردويه ت ٤١٦

٣ ـ أبو بكر بن عبد العزيز الفقيه

٤ ـ أبو بكر بن مالك القطيعي ت ٣٦٨

٥ ـ أبو جعفر العكبري

٦ ـ ابن حامد

٧ ـ أبو الحسن بن الفرات

٨ ـ الحسين بن عمر بن برهان العزال

٩ ـ ابن رزقويه

---

(١٥) هذه التراجم أخذت من تاريخ بغداد للخطيب وسير أعلام النبلاء للذهبي .

١٠ ـ أبو سليمان الخطابي ت ٣٨٨
١١ ـ أبو عبد الله الحاكم ت ٤٠٥
١٢ ـ أبو عبد الله بن منده ت ٣٩٥
١٣ ـ عبد الملك بن بشران ت ٤٣٠
١٤ ـ ابن عقيل الباوردي
١٥ ـ علي بن بشران ت ٤١٥
١٦ ـ أبو علي بن شاذان ت ٤٢٥
١٧ ـ علي بن عمر الدار قطني ت ٣٨٥
١٨ ـ عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين ت ٣٨٥
١٩ ـ ابن الفضل القطان
٢٠ ـ ابو الفضل التميمي
٢١ ـ ابو القاسم الحرقي .
٢٢ ـ ابو القاسم بن المنذر القاضي .
٢٣ ـ محمد بن فارس بن الغوري
٢٤ ـ محمد بن يوسف ابو بكر الرقي ـ ت ٣٨٢
٢٥ ـ ابو نصر المقدسي . (روى عن مؤلف هذا الكتاب) ت ٤١١

وغيرهم من التلامذة الذين يطول المقام بدكرهم .

☆ مكانته العلمية :

كان أبو بكر النجاد من العلماء البارزين الذين لهم مكانة عالية في قلوب الناس من العلماء والعوام في عصره ، وكان «ممن اتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه»[(١٦)] وذلك لأنه جمع بين الحديث والفقه حتى صار «رأساً في الفقه، رأساً في الرواية»[(١٧)] .

ومما يدل على علو منزلته وغزارة علمه كما تذكر معظم المصادر التي ترجمت

(١٦) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ ، الانساب ص ٥٥٣ .
(١٧) ميزان الاعتدال ١٠١/١ ، لسان الميزان ١٨٠/١ ، مرآة الجنان ٣٤٢ .

له أنه كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان ، قبل الصلاة وبعدها ، الأولى للفتوى في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والأخرى لاملاء الحديث وذلك يُلقى ضوءاً كاملاً على مكانته العلمية، ويبين لنا أنه جمع لديه علماً غزيراً في الفقه والحديث مما جعله متصدراً للفتوى واملاء الحديث مع أن عصره لم يكن خلواً من المحدثين الكبار والفقهاء العظام .

وأيضاً مما يشير إشارة واضحة إلى علو قدره وسمو مرتبته إقبال الناس عليه إقبالاً عظيماً لم يشاهد مثله إلا لقليل من العلماء ، فإنه «كان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلقته حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته ، وكان يملي في حلقته عبد الله بن أحمد وفيها كان يملي على بن مالك»[18] .

وكان ابو الحسن بن رزقويه يقول : « النجاد ابن صاعدنا .»[19] .

وقال الخطيب بعد أن نقل المقالة السابقة : « عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه واتساع طرقه وعظم روايته وأصناف فوائده ممن سمع منه كيحيي ابن صاعد لأصحابه ، اذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث» .[20]

وقال الخطيب : « كان صدوقا عارفاً ، جمع المسند وصنف في السنن كتابا كبيرا»[21]

وذكر بسنده عن الدارقطني وقد سئل عن أحمد بن سلمان فقال : « قد حدث أحمد بن سلمان من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله » ثم قال الخطيب : «كان قد كُفَّ بصره في آخر عمره ، فلعل بعض طلبة الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني ، والله أعلم »[22] .

وقال الذهبي : « هو صدوق »[23]

---

(١٨) طبقات الحنابلة ٨/٢ ، مختصر طبقات الحنابلة ٢٩٤ ، المنهج الأحمد ٤٣/٢ .

(١٩) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ م سير اعلام النبلاء ١٢٥/١٠ ، طبقات الحفاظ ص ٣٥٥ .

(٢٠) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ .

(٢١) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ .

(٢٢) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ .

(٢٣) ميزان الاعتدال ١٠١/١ .

☆ بعض صفاته :

كان المؤلف رحمه الله متصفاً بالورع والعبادة والزهد والتواضع .

فمما يدل على ورعه وتواضعه ما ذكره أبو اسحاق الطبرى أن النجاد كان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ، فيترك منه لقمة ، فاذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه واكتفى بتلك اللقم التي استفضلها .[(٢٤)]

فإن ذلك يدلنا على أن المؤلف كان من عجائب الدهر حتى انه يكاد يكون وحيداً لا يوجد نظيره في بعض صفاته العظيمة ، ويذكر الخطيب البغدادي لنا بسنده عن أبي علي بن الصواف أنه قال : كان أبي بكر يجيء معنا إلى المحدثين إلى بشر بن موسى وغيره ونعله في يده ، فقيل له : لم لا تلبس نعلك ؟ قال : أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حاف»[(٢٥)] .

☆عقيدته ومذهبه :

يتطلب الحديث عن سيرة أبي بكر النجاد أن نشير إشارة خفيفة إلى الجانب العقدي من حياته ، وبالخصوص أننا نقدم إلى الناس كتاباً يتعلق بجانب مهم من جوانب العقيدة ، بالرغم من أن البحث عن عقيدة المؤلف لا يحتاج منا إلى بسط الكلام عن ذلك ، فإن الدارس للكتاب من أول وهلة يتبين له وجهة المؤلف التي كان ينتحيها في العقيدة ، فهو يعطينا فكرة كاملة عن ذلك ، ويبين لنا أنه كان على عقيدة السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ بجميع أنواعها ، وكيف لا يكون كذلك وهو ممن نشأ وترعرع في المدرسة التي أنشأها الإمام أحمد بن حنبل ، فهو مثبت لله تعالى جميع الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ الذي هو أعلم الناس بربه .

ومما يدل على ذلك أنه ابتدأ كتابه كما ختمه كذلك بأقوال علماء السلف عبد

---

(٢٤) طبقات ابن ابي يعلى ص ٧ .

(٢٥) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ .

الرحمن بن مهدي ومالك بن أنس وأبي معمر الهذلي وأحمد بن حنبل في العقيدة ، فانظر إن شئت رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ من هذا الكتاب .

وكان المؤلف رحمه الله من الذين يثبتون رؤية الرسول ﷺ لربه ليلة الإسراء ، وهذه المسألة إختلف فيها العلماء من قديم الزمان ، وحتى الصحابة اختلفوا في ذلك ، وسيأتي الكلام عنها إن شاء الله تعالى في المقام المناسب .

فقد روى المؤلف في الكتاب بسنده عن ابن عباس وعكرمة وغيرهما روايات تدل على إثبات رؤية رسول الله ﷺلربه ليلة المعراج ، ومن الغريب بمكان أنه روى بسنده عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت النبي ﷺ لسألته هل رأى ربه ! قال : قد سألته . قال : «قد رأيته»[٢٦] .

والمعروف عند من أخرج هذا الحديث كما سترى في الكلام عليه أنه قال :«رأيت نوراً» أو :«نور أنى أراه !» ، ولم أجد مع قصر باعي أحداً من أئمة الحديث روى هذا الحديث بهذا اللفظ سوى عبد الله بن أحمد في السنة ، ولا أدري ما وجهه ؟

وقد ذكر رأيه هذا ابن أبي يعلى أيضاً فيقول :«قرأت بخط الوالد السعيد قال : حكى القاضي أبو علي بن أبي موسى عن أبي بكر النجاد أنه قال : رأى محمد ﷺ ربه عز وجل احدى عشرة مرة ، منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج حين كان يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل يسأله أن يخفف عن أمته الصلاة فنقص خمسة وأربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين بالكتاب»[٢٧] .

وبذلك أُمسك العنان عن الكلام عن عقيدة المؤلف ، فمن أراد التوسع في ذلك فليتمعن في كتابه الذي بين أيدينا .

وأما الكلام عن مذهبه فإنه كان في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والدليل على ذلك كما مر بنا قريباً أن جميع المصادر ذكرت أنه كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها ، احداهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، والأخرى لإملاء الحديث .

---

(٢٦) يأتي الحديث في الكتاب برقم ٦ .

(٢٧) طبقات الحنابلة ١١/٢ ، المنهج الأحمد ٤٤/٢ ، مختصر طبقات الحنابلة ص٢٩٤ .

☆ بعض حكاياته وأقواله :

يحكي المؤلف عن نفسه فيقول :«ضقت وقتاً من الزمان فمضيت إلى إبراهيم الحربي فذكرت له قصتي فقال : اعلم أنني ضقت يوماً حتى لم يبق معي إلا قيراط ... فذكر قصة طويلة . ثم قال النجاد : فقمت من عنده ومضيت إلى قبر أحمد فزرته ثم انصرفت فبينما أنا أمشي على جانب الخندق إذ لقيتني عجوز من جيراننا فقالت لي : يا أحمد! فأجبتها . فقالت : مالك مغموم ؟ فأخبرتها . فقالت لي : اعلم أن امك أعطتني قبل موتها ثلاثمائة درهم فقالت لي : اخبئي هذه عندك ، فإذا رأيت ابني مضيقاً مغموماً فأعطيه إياها . فتعال معي حتى أعطيك إياها. فمضيتُ معها فدفعتها إليّ»[٢٨] .

وأما من أقواله فكان أحمد بن عبد الله المقرئ يقول : سمعت أبا بكر أحمد ابن سلمان النجاد يقول :«من نقر على الناس قل أصدقاؤه ، ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه ، ومن نقر على مطعمه طال جوعه»[٢٩] .

☆ وفاته :

يذكر الخطيب وابن أبي يعلى أن المؤلف كان قد كُفَّ بصره في آخر عمره[٣٠]،ولم تختلف المراجع التي ذكرت ترجمته في أن وفاته كانت في شهر ذي الحجة من سنة ٣٤٨ ، ما عدا حاجي خليفة فإنه يقول : توفي سنة ٣٤٣[٣١] .

واختلفوا في اليوم الذي توفي فيه والمكان الذي دفن فيه ، فيقول الخطيب : توفي يوم الثلاثاء أو ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة سنة ٣٤٨ ودفن في مقبرة باب حرب صبيحة تلك الليلة[٣٢]

---

(٢٨) طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى ٨/٢ ، شذرات الذهب ٣٧٧/٢ .

(٢٩) المنهج الأحمد ٤٤/٢ .

(٣٠) تاريخ بغداد ١٩٢/٤ ، طبقات الحنابلة ١٢/٢ .

(٣١) كشف الظنون ١٣٠٣ .

(٣٢) تاريخ بغداد ١٩٢/٤ .

وقال ابن كثير : « توفي ليلة الجمعة لعشرين من ذي الحجة عن ٩٥ سنة ، ودفن قريبا من قبر بشر الحافي ، رحمة الله عليه » . [٣٣]

وقال إبن أبي يعلى : «توفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة سنة ٣٤٨، ودفن صبيحة تلك الليلة عند بشر بن الحارث. [٣٤] فيجمع بينهما أن قبر بشر بن الحارث كان فى مقبرة حرب فدفن المؤلف فى تلك المقبرة قريباً من قبر بشر، وأما الاختلاف فى اليوم فلا أدرى ما وجهه .

واتفقت المصادر جميعها على أن المؤلف رحمه الله عاش ٩٥ سنة، وهو مما يبطل قول السيوطى بأن مولده كان فى سنة ٢٥٠.

☆ آثاره :

ذكرت بعض المصادر ان المؤلف كان صاحب التصانيف [٣٥] ، وله مصنفات . [٣٦] فذلك مما يدل على أنه ترك لنا وراءه عديداً من المصنفات، فنذكر نحن فيا يلى قائمة لاسمائها مع الاشارة إلى مَن ذكرها من العلماء المتقدمين، وبيان مكان وجودها ان وجدت:ـ

١ـ الامالى :ـ

ذكر الحافظ ابن حجر أربعة أجزاء منها فقال :

(١)جزء فيه ثلاثة مجالس من أمالى النجاد .

(٢) جزء فيه ثلاثة مجالس من أماليه ايضا .

(٣) جزء فيه مجالس من اماليه .

(٤) جزء فيه خمسة مجالس عنه . [٣٧]

---

(٣٣) البداية والنهاية ٣٢٤/١١ .

(٣٤) طبقات الحنابلة ١٢/٢ .

(٣٥) العبر ٢٧٨/٢ .

(٣٦) دول الاسلام ٢١٥/١ .

(٣٧) انظر فهرسة مرويات إبن حجر (ق ١٢١/ ب)، يوجد فى المكتبة الظاهرية بدمشق بعض المجالس منها، مجلس برقم ٩٤ م (٢/١٢٥ ـ ١/١٢٧) ومجلس برقم ١٠٦ م (١٣ ـ ١٦) وخمسة مجالس برقم ٦١ (٤٤ ـ ٥٢). انظر فهرسة منتخب المخطوطات بالظاهرية للألباني ص ١٤٠. وذكر الجزء الذي فيه خمسة مجالس فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربي ٢١٥/٢ فقال: (الظاهرية مجموع ٦١ (٤٤/أ ـ ٥٣/أ).

٢ـ جزء التراجم :ـ

ذكره ابن حجر .[٣٨]

٣ـ حديثه :ـ

ذكره ابن حجر .[٣٩]

٤ـ ذكر من كانت له الايات من هذه الامة ومن تكلم بعد الموت من أهل اليقين

لم أجد احداً من المتقدمين ذكره [٤٠]

٥ ـ الرد على من يقول القرآن مخلوق :ـ

لم أجد أحداً من المتقدمين ذكره [٤١]

٦ـ السنن :ـ

ذكره الخطيب وابن الجوزي والسيوطي وابن كثير فقالوا : صنف فى السنن كتاباً كبيراً ، وذكره الكتانى وقال : كتاب كبير .[٤٢]

٧ـ الفوائد : ـ

ذكره ابن حجر فقال : فوائد الحاج النجاد ، وذكره حاجي خليفة والكتاني .[٤٣]

---

(٣٨) انظر فهرسة مرويات ابن حجر (ق ١١٩/ب) ،ولم أتمكن من معرفة وجوده من عدمه .

(٣٩) انظر فهرسة مرويات ابن حجر (ق ١٢١ /ب). ويوجد فى الظاهرية بعض الاجزاء منه: الجزء الاول من الثاني برقم ٣١ م (٢٠٨ ـ ٢١٤) وجزء منه برقم ٢٤٨ حديث (٦ـ٨)، وجزء منه وهو المنتقى من حديثه، انتقاه عمر البصري برقم ١١٥ م (٨٨ـ١٠٢) أنظر فهرسة الألباني ص ١٤٠، وذكر الجزء الاول والمنتقى فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربي ٢١٥/٢ فقال: حديث ـ الظاهرية مجموع ٣١ (٢٠٨/أ ـ ٢١٤/ب) فى القرن السادس الهجري.

(٤٠) توجد نسخة منه فى الظاهرية برقم ١١٥ م (٨٨ـ١٠٢) أنظر فهرسة الألباني ص ١٤٠ .

(٤١) توجد نسخة منه في الظاهرية برقم ١٧ م (٨٧ ـ ٩٨) انظر فهرسة الألباني ص ١٤٠ .

وذكره فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربي ٢١٥/٢ فقال : الظاهرية مجموع ٧/١٧ (٨٧/أ ـ ٩٨ ، فى القرن السابع الهجري . أنظر المقدسي BSOAS 18/19/1956/22

(٤٢) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ ، المنتظم ٣٩٠/٦ ، طبقات الحفاظ ص ٣٥٥ ، البداية والنهاية ٢٣٤/١١ ،الرسالة المستطرفة ص ٣٦ ، ولم أتمكن من معرفة وجوده أو عدمه .

(٤٣) انظر فهرسة مرويات ابن حجر (ق ١٢٥/أ) وكشف الظنون ١٣٠٣ .

والرسالة المستطرفة ٩٦ ، ويوجد فى الظاهرية بعض اجزاء منها ، فجزء منها برقم ١١١ م (١٨٢ ـ ١٨٨) وجزء منها برقم ٢٣٤ حديث (١١ـ١٩). انظر فهرسة الألباني ص ١٤٠ .

٨ـ الفوائد الحسان المنتقاة من الشيوخ الثقات .

لم أجد من ذكره من المتقدمين، وانما ذكره الألباني في فهرسته .[٤٤]

٩ـ كتاب الخلاف

ذكره ابن الجوزي فقال:«وصنف كتاب الخلاف نحو مائتي جزء .»[٤٥]

وكذلك ذكره النابلسي والعليمي فقالا :«وقد صنف كتابا في الفقه والاختلاف»[٤٦]

١٠ـ مسند عمر بن الخطاب

ذكره ابن حجر[٤٧] وحاجي خليفة .[٤٨]

١١ـ مسند المقلين من الصحابة

ذكره ابن حجر[٤٩] وتذكر بعض المصادر أنه جمع المسند[٥٠] ولم أعرف بأن المقصود منه هو هذا المسند «مسند المقلين من الصحابة» أو «مسند عمر بن الخطاب» ، وكذلك لم أعرف مكان وجوده .

---

(٤٤) توجد نسخة منه في الظاهرية برقم ٢٣٢ حديث (١١ـ١٩) انظر فهرسة الألباني ص ١٤١ .

(٤٥) مناقب الأمام أحمد ص ٥١٢ .

(٤٦) مختصر طبقات الحنابلة ص ٢٩٥ ، والمنهج الأحمد ٤٤/٢ ولم أتمكن من معرفة وجوده أو عدمه .

(٤٧) أنظر مرويات ابن حجر (ق ١٢٦/ب)

(٤٨) كشف الظنون ١٦٨٤ ، ويوجد في الظاهرية برقم ٩٤ م (١١٨ـ١٢٥/أ) ،أنظر فهرسة الألباني ص ١٤١ . وذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٢١٥/٢ فقال : «مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ الظاهرية ، مجموع ٩٤م (١١٨/أ ـ ١٢٧/أ) في القرن السادس الهجري .

(٤٩) انظر فهرسة مرويات ابن حجر (ق ١٢٦/ب) .

(٥٠) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ والبداية والنهاية ٢٣٤/١١ .

دراسة كتاب
«الرد علي من يقول القرآن مخلوق»
وبيان منهج التحقيق فيه

١ـ وصف الكتاب :

أ ـ اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف :

جاء اسم الكتاب على الورقة الأولى منه هكذا (الجزء فيه الرد على من يقول القرآن مخلوق) ، والذي ذكره الألباني وفؤاد سزكين وعمر رضا كحالة فهو (الرد على من يقول القرآن مخلوق) .[٥١]

اما نسبته الي المؤلف ـ فكما ذكرت سابقا ـ لم أجد أحداً من السابقين ذكر هذا الكتاب ضمن آثار المولف ، ولكن توجد عندنا بعض المرجحات التى تدل على نسبته إليه :

فأولاً : اسناد الكتاب الى المؤلف ، فالسند الموجود فى أول الكتاب صحيح ، وكل واحد من هؤلاء الذين وصل الكتاب الينا من طريقهم وجدناهم ثقات معروفين بالعلم والأمانة سوى واحد منهم وهو أبو بكر محمد بن علي بن محمد فما عرفناه بالضبط من هو!

والذي وجدناه بهذا الاسم قريباً من هؤلاء وغلب على ظننا أنه هو هو ، فهو من الثقات .

ثانياً : اننا نجد فى هذا الكتاب من أوله الي آخره : «ثنا أحمد بن سلمان الفقيه» أو «ثنا أحمد» فذلك سبب يدعونا إلى القول بأن هذا الكتاب من مؤلفات أبى بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد .

ثالثاً : اننا وجدنا أن الأمام الدار قطنى ـ وهو من تلاميذ المؤلف ـ يروى

---

(٥١) انظر فهرسة الالباني ص ١٤٠ ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢١٥/٢ ومعجم المؤلفين ٢٣٥/١

فى كتابه «الرؤية» بعض الأحاديث الواردة فى الكتاب متفقاً فى اللفظ والسند .

ب ـ نسخة الكتاب وأوصافها :

أما نسخة الكتاب ، فكما قلت سابقاً أنه توجد نسخة خطية منه فى المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ١٧ م[٥٢] ، وتوجد نسخة مصورة عنها فى المكتبة المركزية فى الجامعة الاسلامية ، وعدد أوراقها ١٢ ورقة ، ومقاسها ١٧×٢٤ سم .

وخط الكتاب لا بأس به إن لم نقل انه جيد ، إلا أنه توجد فيه بعض الأخطاء .

ومكتوب على الورقة الأولى منه «نقله على بن شاكر بن أحمد بن شاكر» وكذلك مكتوب عليها : «بخط يوسف بن عبد الهادي» ، ولكن خط الكتاب ليس بخط يوسف بن عبد الهادي ، فإن خطه معروف لا يشبهه خط هذا الكتاب ، ولكن كان من عادته أنه كلما وجد نسخة من كتابٍ ما كتب عليها اسمه ، فمن ذلك يكون الكتاب بخط علي بن شاكر بن أحمد بن شاكر .

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة ، فعلى الورقة الأولى منها كتب «وقف مؤبد على دار الحديث الضيائية» .

جـ انفراد النسخة والتغلب على ذلك عند التحقيق :.

من المعروف فى مناهج البحث والتحقيق أن تتوفر ثلاث نسخ خطية للكتاب المطلوب تحقيقة أو تتوفر نسختان مختلفتان على الأقل ، وبدون ذلك لا يمكن تحقيقه وهذه القاعدة لا ينبغى أن يسلم لها كلياً .

وهذا الكتاب الذي بين ايدينا لم نعثر له إلا على نسخة وحيدة منه فى المكتبة الظاهرية ، ولكن بحمد الله وتوفيقه تغلبنا على هذه المشكلة ، لأننا وجدنا المؤلف يروي جزءاً كبيراً من كتابه عن شيخه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فلما رجعنا الى كتاب السنة لأحمد بن حنبل ـ والذي يروى ابنه عبد الله شيئامنه بإسناده فيه ـ رأينا الكتاب يوافق تماما كتاب السنة فى كل ما يرو يه المؤلف عن عبد الله بن أحمد .

---

(٥٢) فهرسة الألباني ص ١٤٠ ، تاريخ التراث العربي ٢١٥/٢

وكذلك وجدنا الدار قطني - وهو تلميذ المؤلف - يروى عنه فى كتابه «الرؤية» بعض الأحاديث الواردة فى الكتاب .

فاعتبرنا كتاب السنة وكتاب الرؤية كأنها نسختان مختلفتان للكتاب ، بينما هما مصدران من مصادر تخريج الاحاديث والآثار ايضاً ، وبهذه الطريقة لم يبق لنا إلا جزء قليل جداً لم يقابل إلا فى المصادر الأخرى .

د - منهج المؤلف :-

حينما نأتي لنعرض دراسة تقويمية للكتاب نجد المؤلف بما أنه كان من المحدثين فقد سار فى كتابه على نهجهم ، فأتى بالأحاديث والآثار التى تدل على صفة كلام الله تعالى ، وأنه متكلم متى شاء بما شاء كيف شاء ، فذكر أولاً كلام بعض الأئمة فى كلام الله تعالى ، وأن القرآن كلامه غير مخلوق وذكر حكم من قال أن القرآن مخلوق ،ثم أتبعه بأحاديث صلصلة الجرس التى تدل على أنه سبحانه وتعالى متكلم ، وذكر بعض ذلك الآثار التى تدل على أنه سبحانه وتعالى تكلم مع موسى عليه السلام ، وحديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام لاثبات الكلام ، كما ذكر حديث «رأيت ربي فى أحسن صورة» ليثبت أن الله كما تكلم فى الماضي قادر على أن يتكلم فى كل وقت ، وأراد أن يثبت منه أن الكلام صفة من صفاته الازلية .

ومن محاسن الكتاب أن المؤلف أتى بجميع الأحاديث والآثار بأسانيد لنفسه ، وأنه ذكر لحديث «احتج آدم وموسى» ولحديث : « رأيت ربي فى أحسن صورة» أغلب الطرق والاسانيد سواء كانت صحيحة أو ضعيفة .

ومن الأشياء التى تؤخذ على المؤلف - رحمه الله - أنه أتى بالاسرائيليات التى نحن فى غنى عنها فى الاستدلال على ما نعتقده فى أسماء الله تعالى وصفاته ومسألة القرآن وغيرها من الأمور ، فالقرآن والسنة وكلام السلف الصالح من الصحابة والأئمة والتابعين كل منها مليء بالأدلة الصحيحة التى تدل على صحة معتقداتنا .

والكتاب له قيمة لاتنكر ، فإن له مقاماً عالياً فى هذا الباب ، خصوصاً أنه ألف فى عهد قريب من عهد الفتنة .

٢- عملي فى التحقيق :

أ- الدافع على اختيار هذا الكتاب :

ليس هناك ثمة دافع على اختيار هذا الكتاب لتحقيقه دافع أقوى من أن الكتاب من تراث سلفنا الصالح، وأنه من المصنفات التى الفت فى الرد على القائلين بخلق القرآن فى الوقت القريب من تلك الفتنة التى اهتز لها المجتمع الاسلامى، وأن صاحب الكتاب من تلاميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل، فهو متخرج من المدرسة التى أنشأها الإمام أحمد بن حنبل، وأنه من شيوخ الدار قطنى والحاكم، وأنه ترك لنا العديد من آثاره.

فمثل هذا العالم الجليل والمحدث الكبير ينبغى أن يعرف ومؤلفاته يجب أن تظهر ليستفيد منها العالم وطالب العلم والقاصي والدانى .

وهذا هو الذي جعلنى اختار كتابه هذا لتحقيقه ونشره ان شاء الله تعالى .

ب ـ منهج التحقيق :

١ـ محاولة اخراج الكتاب بنص صحيح .

٢ـ ترقيم الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب .

٣ـ الدلالة على مواضع الأحاديث والآثار فى المصادر الأخرى حسب القدرة ، وفى التخريج التزمت أن أخرج الحديث أو الأثر من المصدر الذي يلتقي صاحبه مع المؤلف فى أحد رواة سند هذا الحديث .

٤ـ بيان درجة الاحاديث والآثار من حيث الصحة أو الضعف ان أمكن ذلك .☆

٥ـ التعليق على بعض المواضع التى رأيتها مناسبة للتعليق .

٦ـ وضع بعض الفهارس :

أ ـ فهرس للآيات .

بـ فهرس للأحاديث المرفوعة .

جـ فهرس الرواة والأعلام .

د ـ فهرس المصادر والمراجع .

☆ وما كان مشارا إليه بعلامة (●) فهو من تعليقات بدر البدر

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وحده

قال الشيخ [illegible]

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة ناصر السنة أبو الفضل محمد بن ناصر

السلامي ببغداد في شهر صفر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال أنا الشيخ الثقة

أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قراءة عليه في شوال من سنة خمسمائة

قال أنا الشيخ الصالح أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري في شعبان قال أنا أبو بكر

محمد بن [illegible] علي بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع قال أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي

قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثني

أبي رحمه الله قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران

يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه. قال أحمد قال أبو عبد الرحمن قال حدثني

أبي رحمه الله قال ثنا سريج بن النعمان قال حدثني عبد الله بن نافع قال كان مالك بن أنس يقول

الإيمان قول وعمل ويقول كلم الله عز وجل موسى وقال مالك الله في السماء وعلمه في كل

مكان لا يخلو منه شيء. قال أحمد قال أبو عبد الرحمن سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم

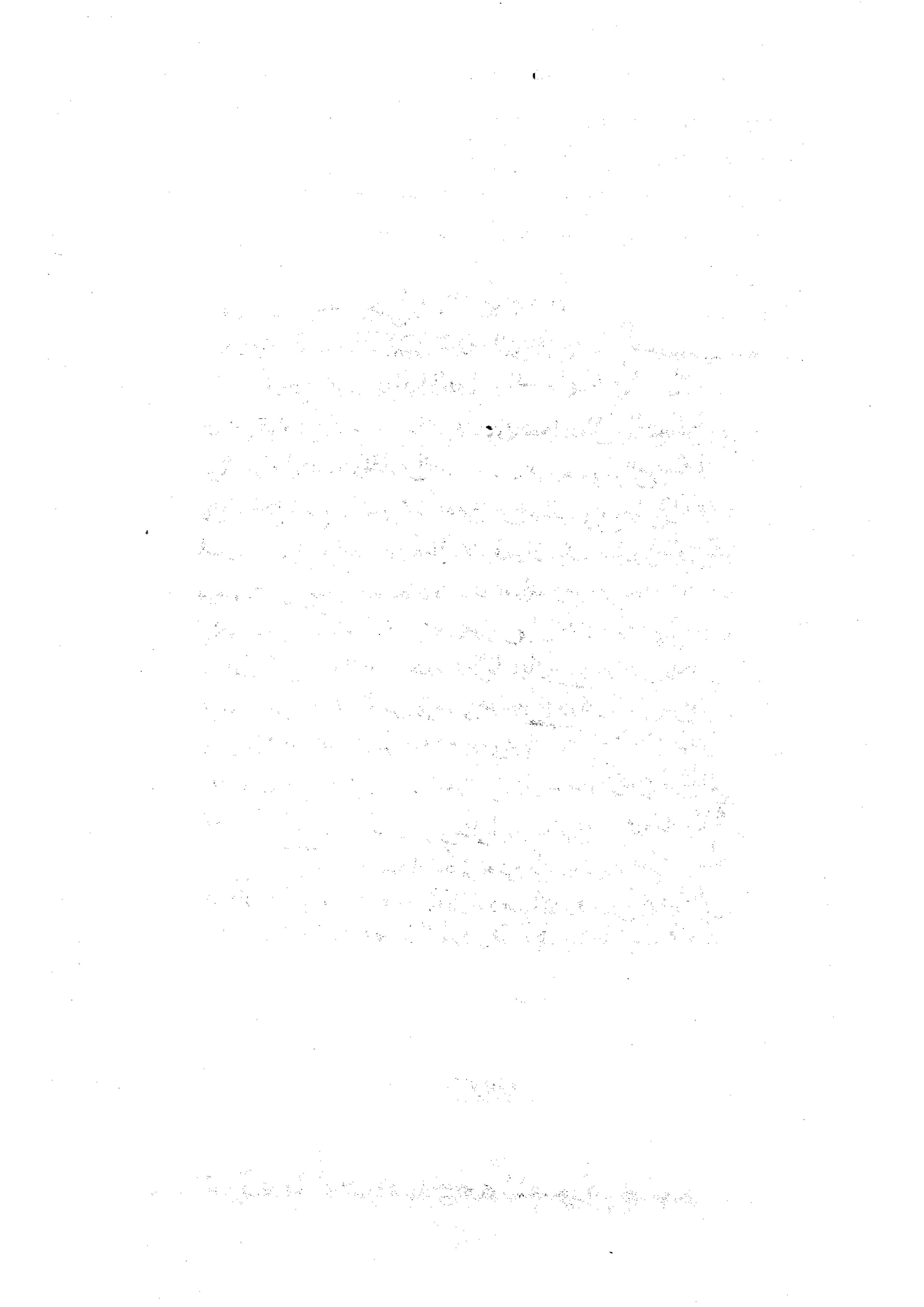
الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي بلى تكلم تبارك وتعالى بصوت وهذه الأحاديث نرويها

كما جاءت وقال أبي حديث ابن مسعود إذا تكلم الله عز وجل سمع له صوت كجر السلسلة

على الصفوان قال أبي والجهمية تنكره قال أبي وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على

الناس من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر إلا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت. حدثنا

الورقة الأولى من النسخة المصورة بالجامعة



لعبده موسى يسمعني وتقدس لي ثم اخذ فاسمعني ثنا قال

ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال ثنا هناد

بن السري قال ثنا ابو الاحوص عن عطاء عن ميسرة في قول الله عز وجل

وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم في الالواح وكتب

التوراة بيده ثنا ابو محمد عبد الله بن احمد قال ثنا ابو الحسن العطار محمد بن محمد

قال سمعت ابا جعفر بن هارون قال سمعت محمد بن عبيد وكان رجلا من

الناس يقول رايت احمد يصلي الخميس فقلت يا ابا عبد الله ما صنع

بك ربك قال غفر لي قال فاباحني النظر الى وجهه ثنا احمد قال

ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا هشيم قال ثنا عطا

بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل ان بورك

من في النار ومن حولها قال الملائكة ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد

قال حدثني محمد بن اسحق الصاغاني قال حدثني محمد بن جبلة قال

عن ان يرى خلق الله آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق

... بيده وخلق القلم بيده ... جل وعز ...

الذي عنده لا يطلع عليه غيره ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد

قال حدثني محمد بن محمد بن عمرو الحكم ابو الحسن العطار قال ثنا ابراهيم بن زياد

سبلان قال سالت عبد الرحمن بن مهدي ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق

قال لو كان لي عليه سلطان لقمت على الجسر لا يمر بي احد الا سالته

الورقة الأخيرة من النسخة المصورة بالجامعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة ناصر السنة أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد فى شهر صفر من سنة إحدى واربعين وخمسمائة :ـ قال : انبأ الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في شوال من سنة خمسمائة. قال : وأنبأ الشيخ الصالح أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري في شعبان قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن محمد قراءة عليه فأقربه ، قال أنبأ أبو نصر محمد بن أحمد بن حسنون القدسي قال :

١ـ ثنا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ـ رضى الله عنه ـ قال ـ حدثنى أبي ـ رحمه الله تعالى ـ قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه .(١)

٢ـ قال ثنا احمد ثنا عبد الله بن احمد بن[حنبل] قال حدثنى أبي ـ رحمه الله ـ قال ثنا سريج بن النعمان قال حدثنى عبد الله بن نافع قال :كان مالك بن أنس يقول : الايمان قول وعمل . ويقول : وكلم الله ـ عز وجل ـ موسى . وقال مالك : الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو منه شيء .(٢)

٣ـ قال أنبا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : سألت أبى عن قوم يقولون : لما (٣)كلم الله ـ عز وجل ـ موسى لم يتكلم بصوت ؟! قال أبي(٤) : تكلم تبارك وتعالى بصوت ، وهذه أحاديث(٥) نرويها كما جاءت .

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد فى السنة ص ١٠ ،٦٢ واللا لكائي فى شرح أصول السنن (ق ٧٦/ب) وأبو نعيم فى الحلية ٩ :٧ وفيه زيادة : «لانه كافر بالقرآن ، قال الله تعالى : ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾» .

وأخرجه البيهقى فى الاسماء والصفات ص ٢٤٩ عن المؤلف به .

(٢) رواه عبد الله ص ٦٢ ، وفى اسناده عبد الله بن نافع ، قال عنه ابن حجر فى التقريب : «فى حفظه لين .»

(٣) فى الأصل : «لنا» . والتصويب من السنة .

(٤) فى السنة : «بلى» .

(٥) فى السنة :«الأحاديث» .

وقال أبي : حديث ابن مسعود :«إذا تكلم الله ـ عز وجل ـ يُسمع [٦] له صوت كَجَرِّ سلسلة على الصفوان .» قال أبي : فهذا [٧] الجهمية تنكره .

وقال أبي : وهؤلاء كفار ، يريدون أن يموهوا على الناس ؛ من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر ألا إنا نروى هذه الأحاديث كما جاءت . [٨]

٤ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد حنبل قال : سمعت أبا معمر الهذلي يقول : من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى ـ وذكر أشياء من هذه الصفات ـ فهو كافر بالله ، إن رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها ، فهذا [٩] دين الله ، لأنهم كفار . [١٠]

٥ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنى أبي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : اذا تكلم الله بالوحي يسمع [١١] صوته أهل السماء ، فيخرون سجدا ، حتى اذا فزع عن قلوبهم ـ قال سكنت [١٢] عن قلوبهم ـ نادى أهل السماء وماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق . قال : كذا وكذا . [١٣]

٦ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبي قال ثنا أبو معمر قال جرير عن الأعمش . قال وثنا ابن نمير وأبو معاوية كلهم عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماءله صلصلة [١٤] كصلصلة الحديد على الصفا . [١٥]

---

(٦) فى السنة :«سمع» .

(٧) فى السنة :«فهذه» .

(٨) رواه عبد الله ص ٦٢ .

(٩) فى السنة :«بهذا»

(١٠) في السنة : « كفار بالله » .
وهذا الأثر رواه عبد الله ص ٦٢ ، وأورده الذهبي فى التذكرة ٢ :٤٧١ مختصراً .

(١١) فى السنة :«سمع» .

(١٢) فى السنة :«سكن» .

(١٣) رواه عبد الله ص ٦٢ ، وابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ١٤٦ ـ ١٤٧ من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

(١٤) الصلصلة : صوت الحديد اذا حرك . النهاية ٣ : ٤٦ .

(١٥) الصفا : جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأملس . وفى بعض الروايات : الصفوان ، وهو الحجر الاملس . النهاية ٣ :٤١ .

=

قال أبو عبد الرحمن : قد روى هذا الحديث بعض الشيوخ عن قران بن تمام[١٦] ، ورواه أيضاً أبو معاوية فرفعه مرة ببغداد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله ، ورفعه عن النبي ﷺ .

٧ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني عثمان بن أبي شيبة وأبو معمر قالا ثنا جرير عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي الحارث[١٧] عن ابن عباس قال: اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد. فذكر نحو حديث الأعمش عن مسلم.[١٨]

والأثر أخرجه عبد الله ص ٦٢، والبخاري تعليقا فى صحيحه ٤ :٩٤، وأسنده فى خلق أفعال العباد ٤٦٦ عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم به، وعن عمر بن حفص عن أبيه عن االأعمش عن مسلم به . وقد طعن بعض الناس فى أبي حمزة فذكره فى عداد المختلطين، وهذا ليس بصحيح ، وقد ذكره إبن حجر فى هدي الساري ص ١٨٢ وقال : «محمد بن ميمون ، أبو حمزة ، السكري ، عمي فى آخر عمره ، فتكلم فيه بعضهم تعنتا» . أ هـ

ورواه ابن خزيمة من طرق متعددة موقوفة على ابن مسعود ، متقاربة الالفاظ ، وكلها عن مسلم عن مسروق عن ابن مسعود .

(١٦) هو قران (بضم أوله وتشديد الراء) بن تمام الأسدي الوالبى .

والعبارة فى السنة بعده هكذا :«عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ ، ورفعه الى النبى ﷺ ، ورواه أيضاً أبو معاوية ببغداد فرفعه مرة .» أ هـ . قلت : لم أجد من روى هذا الحديث من طريق قران بن تمام ، وأما من طريق أبي معاوية مرفوعا فرواه أبو داود فى سننه ٤٧٣٨ وإبن خزيمة ص ١٤٥ ، والبيهقي فى الأسماء ص ٢٠١ وابن حبان (١ : ١٢٧ ـ من الاحسان فى تقريب ابن حبان) ، كلهم بأسانيدهم إلي ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن ابن مسعود به . وأخرجه أبو سعيد الدارمي فى الرد على الجهمية ٣٠٨ عن شعبة عن الاعمش به .فرواية شعبة تدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٣ :٤٥٦ جميع طرق هذا الحديث ومن خرجها .

وقال الدار قطنى فى العلل ٢/ق ١٤/أ فى هذا الحديث :«الموقوف هو المحفوظ .»

قلت : ولكنه فى حكم المرفوع لأنه من الأمور التى لا مجال للإجتهاد فيها ، والله أعلم .

(١٧) هو فى السنة :«عبد الله بن الحارث .» وهو ابن نوفل الهاشمي ، أبو محمد المدني .

(١٨) رواه عبد الله ص ٦٣ . وأخرجه كذلك أبو سعيد الدارمي ٣٠٩ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، وهذا الإسناد ضعيف ، لضعف يزيد بن أبي زياد .

وأورد السيوطي فى الدر المنثور ٥ :٢٣٥ عن ابن عباس عدة روايات فى هذا المعنى بألفاظ متعددة عند إبن ابي حاتم وإبن مردويه وعبد بن حميد .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري ٨ :٥٣٧ ـ ٥٣٨ والترمذي ٣٢٢٣ وقال :«حسن صحيح .» والبيهقي فى الأسماء ص ٢٠٠ وغيرهم .

٨ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[١٩] قال أخبرني جرير بن جابر الخثعمي أنه سمع كعباً .

٩ـ قال أبو عبد الرحمن عبد الله :وحدثني محمد بن عبيد بن حِسَاب قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه أخبره جرير بن جابر الخثعمى أنه سمع كعب الاحبار .

١٠ـ حدثنا أحمد قال وثنا عبد الله قال حدثني أبو معمر قال ثنا أبو معاذ وأبو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن جرير بن جابر الخثعمى أنه سمع كعباً يقول : كلم الله موسى ، كلمه بالالسنة كلها قبل لسانه ، فطفق موسى يقول : يا رب ! يا رب ![٢٠] ما أفقه

وله شاهد آخر من حديث النواس بن سمعان ، أخرجه ابن جرير ٢٢ :٩١ وابن خزيمة ص ١٤٤ والبيهقي ص ٢٠٣ وغيرهم ، وفى إسناده نعيم بن حماد وهو متكلم فيه ، والوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعن .

وفى هذه الأحاديث كلها من الفوائد : اثبات الكلام لله تعالى خلافاً للجهمية الذين ينكرون أن يكون الله تعالى متكلماً ، واثبات الصوت خلافاً لهم وللاشاعرة الذين يستبعدون أن يقوم بالله صوت .

وقد فسر بعض الناس حديث الصلصلة هذا بأن الصوت هو صوت أجنحة الملائكة كما فى حديث أبي هريرة المشار إليه آنفاً ، لأن فيه : « ضربت الملائكة بأجنحتها .» ولكن حديث إبن مسعود والنواس بن سمعان وابن عباس يبطل هذا التفسير ، لأن فى حديث ابن مسعود :«إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة .» وفى حديث النواس :« إذا اراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي ، أخذت السموات منه رجفة .» وفى حديث ابن عباس : «فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي».

ففي هذه الأحاديث كلها اثبات الكلام والصوت لله تعالى ، وعند امعان النظر فى حديث أبي هريرة لوحده لا نرى الاشارة الى هذا التفسير أدنى اشارة ، لأن فيه :«إذا قضى الله الأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان . قال على وقال غيره : صفوان ينفذهم ذلك .فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير .» فالملائكة لم تضرب بأجنحتها إلا بعد ما سمعت قضاء الله سبحانه للأمر . وقضاء الله بالأمر هو تكلمه به كما جاء فى حديث إبن مسعود والنواس وإبن عباس ،وأيضاً قوله فى الحديث :«قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق .»

(١٩) كذا فى الأصل ، وهو خطأ ، والصواب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وهو ابن هشام القرشي المدني .

(٢٠) فى السنة :«يا رب ! والله ..»

هذا. حتى كلمه آخر ذلك بلسانه مثل صوته. فقال موسى: هذا يا رب! كلامك ؟! فقال الله - عز وجل - : لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئاً أو لم تستقم. قال: يا رب![21] فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب شبها[22] بكلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق.

والحديث على لفظ أبي عن عبد الرزاق.

١١- ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا محمد بن بكار قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: قالت بنو اسرائيل لموسى - عليه السلام: بما شبهت صوت ربك عز وجل؟[24] قال: شبهت صوته بصوت الرعد حين لا يترجع تبارك وتعالى.[25]

١٢- ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني محمد بن بكار قال ثنا أبو معشر

---

(٢١) فى السنة: «أي.»

(٢٢) فى السنة: «وأقرب خلقى شبها.»

(٢٣) رواه عبد الله ص ٦٣ من هذه الطرق الثلاثة. ورواه ابن جرير ٦: ٢٩ - ٣٠ من أربعة طرق عن الزهري به، بألفاظ متقاربة. وكذلك أخرجه أبو سعيد الدارمي ٣٢١ وأبو نعيم ٦: ٢٩، والبيهقي في الأسماء ص ٢٧٥ من طريق جرير بن جابر به.

وقال البيهقى: «رواه إبن اخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال: عن جرير بن جابر الخثعمى. وقال البخاري: وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي: جرو. وقال شعيب: جزر بن جابر. وهو رجل مجهول، ثم يحتمل أنه أراد ما سمع للسموات والارض من الأصوات عند اسماع الرب جل ذكره إياه كلامه».

وقال أيضاً: «وأما قول كعب الاحبار، فإنه يحدث عن التوراة التى أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين، والله أعلم.»

وقال إبن كثير فى تفسيره ١: ٥٨٨ بعد ما نقل رواية عبد الرزاق لهذا الحديث: «فهذا موقوف على كعب الاحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني اسرائيل، وفيها الغث والسمين.» أ هـ.

وهذا الأثر أخرجه كذلك ابن المنذر وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور ٣: ١١٥.

(٢٤) في السنة بعد قوله: عز وجل: حين كلمك من هذا الخلق.

(٢٥) رواه عبد الله ص ٦٣. وابن جرير ٦: ٢٩ بلفظ آخر. ورواه كذلك ابن المنذر كما في الدر المنثور ٣: ١١٥.

واسناده ضعيف، لأن فيه أبا معشر قال فيه البخاري: «منكر الحديث» وفي متنه كذلك مخالفة صريحة لما تقتضيه أصول الشريعة، فإن الله سبحانه لا يشبهه شيء من مخلوقاته في شيء من صفاته لقوله تعالي: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال : مكث موسى ـ عليه السلام ـ أربعين ليلة .[٢٦] لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين .[٢٧]

١٣ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني محمد بن بكار قال ثنا أبو معشر عن ابي الحويرث قال : انما كلم الله موسى بعد[٢٨] ما يطيق موسى من كلامه ، فلو كلمه بكلامه كله لم يطقه شيء[٢٩] .

١٤ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا الحسن بن حماد سجادة ـ أبوعلي ـ قال ثنا أبو مالك عمرو بن هاشم الجَنْبي عن جويبر عن الضحاك عن إبن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«إن الله ـ عز وجل ـ ناجى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام ،وصايا كلها ، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعة من كلام رب العالمين . فكان فيما ناجاه أن قال له :يا موسى ! إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي . قال موسى : يا اله البرية كلها ومالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والاكرام ! ماذا أعددت لهم ؟!وماذا أجزيتهم ؟ قال : أما الزاهدون في الدنيا فأبيحهم جنتى ،يتبوؤون[٣٠] فيها حيث شاءوا ، أما الورعون عما حرمت عليهم فإنه اذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب

---

(٢٦) في السنة :«يوما» .

(٢٧)رواه عبد الله ص ٦٣ والحاكم ٢ :٥٧٦ ، وليس فيه :«من نور رب العالمين» . وقال الذهبي :«اسناده لين .» قلت : بسبب أبي معشر وابي الحويرث . وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة أبي الحويرث ٢ :٥٩١ . وعزاه السيوطي في الدر ٣ :١١٦ إلى أبي الشيخ .

(٢٨) في السنة :«بقدر .»

(٢٩) رواه عبد الله ص ٩٤ . وقال السيوطي في الدر ٣ :١١٥ :«أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية .. »وذكر الحديثين ١٢ ، ١٣ في رواية واحدة وفي قوله :«صححه» اعني الحاكم نظر ، لأن الحاكم رواه وسكت عنه ، ولينه الذهبي كما تقدم .
قلت : ومتن هذا الأثر كذلك يخالف ما جاء في القرآن الكريم ، ففيه أن موسى عليه السلام لما رجع من الطور عاشر قومه ، كما في قوله تعالى : ﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي .. الآية .﴾ [الأعراف :١٥٠] .

فالقول كما قال البيهقي : « إنه لا يلزمنا توجيه ما جاءت من الاسرائيليات اذا لم يوافق أصول ديننا .»

(٣٠) في السنة :«حتى يتبوءوا .»

وفتشته عما في يديه إلا الورعين ، فإني أجلهم[٣١] وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكاؤون من حنيفتى فأولئك لهم الرقيع الأعلى[٣٢] لا يشاركون فيه .[٣٣]

١٥ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال ثنا محمد بن عون[٣٤] قال ثنا خلف بن خليفة عن وائل بن داود في قول الله عز وجل

الله عز وجل : ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ : قال : مراراً.[٣٥]

١٦ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى محمد بن اسحاق الصاغاني قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا أبو تُمَيْلة ـ قال سألت نوح بن أبي مريم ـ أبا عصمة ـ : كيف كلم الله موسى ؟ قال : مشافهة .[٣٦]

١٧ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال حدثنى نصر بن على قال ثنا أشعث بن عبد الله قال حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبى عن عبد الله بن أبي الحارث[٣٧] عن كعب قال : إن الله ـ تبارك وتعالى ـ قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام ، كلمه موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين .[٣٨]

---

(٣١) في السنة :«واكرمهم .»

(٣٢) الرقيع : قال ابن الأثير :«كل سماء يقال لها رقيع .» وقيل الرقيع : اسم سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسمها . كذا في النهاية ٢ :٢٥١ . قلت : والذي نعرفه مما ثبت في السنة المطهرة بأن أعلى المراتب في الجنة هي جنة الفردوس ، وليست هي خاصة لأحد من حيث أنه أمر كل واحد بطلبها في الدعاء .

(٣٣) رواه عبد الله ص ٦٤ . وقال السيوطي في الدر ٣ :١١٦ :«أخرجه الحكيم الترمذي والبيهقى .» ولم اهتد إلى مكانه عندهما . وقال إبن كثير في تفسيره ١ :٥٥٨ : «قال ابن مردويه بإسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ـ فذكر الحديث إلى قوله : من كلام رب العالمين ثم قال :ـ وهذا أيضاً اسناد ضعيف ، فإن جويبراً ضُعِّفْ، والضحاك لم يدرك ابن عباس .» أ هـ.

(٣٤) قلت : في نظرى أن هذا خطأ وصوابه أن يقول : أبو محمد عبد الله بن عون ، لأن محمد بن عون توفى سنة ١٤٠ ، فبينه وبين عبد الله مفاوز ، وأبو محمد عبد الله بن عون هو إبن أبي عون عبد الملك الهلالي البغدادي الخراز ومن شيوخه خلف بن خليفة ، ومن تلاميذه : عبد الله بن أحمد ، توفى سنة٢٣٢ ، كذا فى تهذيب التهذيب ٥ :٣٤٩ .

(٣٥) في السنة :«مشافهة مراراً .»

وهذا الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد ص ٦٤ . وابن المنذر كما في الدر ٢ :٢٤٨ . وفي إسناده خلف إبن خليفة وهو صدوق اختلط ، كذا في التقريب لابن حجر .

(٣٦) رواه عبد الله ص ٦٤ والطبري ٦ :٢٩ . وفي اسناده محمد بن حميد وهو ضعيف ، ونوح بن أبي مريم كذبه علماء الحديث ، كذا في التقريب لإبن حجر .

(٣٧) في السنة :«عبد الله بن الحارث .» وهو الصواب كما تقدم .

(٣٨) رواه عبد الله ص ٦٤ والحاكم ٢ :٥٧٦ إلا أنه أسقط ذكر الشعبى .

١٨ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى العنبري قال ثنا أحمد بن المقدام ـ أبو الأشعث ـ قال ثنا هارون بن اسماعيل عن علي بن المبارك عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

١٩ـ وثنا أحمد قال ثنا أبو المثنى العنبري قال أبو مالك كثير بن يحي قال ثنا أبو عوانة عن سليمان .

٢٠ـ وثنا أحمد قال أبو المثنى قال ثنا اسحاق بن اسماعيل قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :«احتج آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : يا آدم !أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس حتى أُخرجت من الجنة . فقال له آدم : يا موسى ! انت الذي أصطفاك الله برسالته ، تلومني أن أعمل عملاً قد كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ فقال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى .»[٣٩]

٢١ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا أيوب بن النجار قال : ذكر القدرية عند يحي بن أبي كثير قال : لا تذكرهم ، فإن المجوس أحب إلي منهم . ثم قال : ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ .[٤٠]

٢٢ـ وثناأحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا ابن أبي شيبة قال ثنا ابن داود عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : احتج آدم وموسى فحج آدم موسى .

وأخرجه الدار قطني في الرؤية ١٢٧/٢/ب عن محمد بن مخلد وأحمد بن محمد بن زياد بهذا اللفظ .

وأخرجه ابن خزيمة ص ٢٠٢ وابن جرير ٢٧ :٣٠ بسنديهما عن اسماعيل عن عامر به .

وأخرجه الترمذي ٣٢٧٨ بأطول منه من طريق مجالد عن الشعبي قال : لقى ابن عباس كعباً بعرفة ..إلخ . ، وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى .

(٣٩) أخرجه الترمذي ٢١٣٤ وقال :«هذا حديث حسن غريب» وأحمد في مسنده ٢ :٣٩٨ وابن خزيمة ص ١٣٩،٥٧ وابن ابي عاصم في السنة ١٤٠ وأبو سعيد الدارمي ٢٩٣ وفيه بعد قوله :«ونفخ فيك من روحه .» :«فقال له قولاً كبيراً لا أحفظه .» وبعد قوله : «برسالته» :«وكلمك تكليماً .»

رووه جميعهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به . والحديث حسن كما قال الترمذي ، والله أعلم .

(٤٠) رواه البخاري في صحيحه ٨ :٤٣٤ ـ ٤٣٥ من طريق ايوب بن النجار ، وليس فيه ذكر القدرية .

قال ابن أبي سمينة :[41] قال لي ابن داود : متعت بك ، لا ينبغى أن يكون هذا من كلام أبي سعيد .[42]

٢٣ ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا مسدد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون .

٢٤ـ وثنا أحمد قال وثنا معاذ قال ثنا أبي ـ يعنى ابن معاذ ـ عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة بنحو من حديث أبي هريرة .[43]

٢٥ـ ثنا أحمد قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع قال ثنا أشهل بن حاتم قال ثنا ابن عون عن عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة .

٢٦ـ وثنا أحمد قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع قال ثنا يحي بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ .[44]

٢٧ـ وثنا أحمد قال وثنا الحارث بن محمد قال ثنا يحي بن هاشم قال ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :«احتج آدم وموسى : أنت الذي خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة . قال آدم : أنت موسى الذي أصطفاك الله برسالته ، وكلمك تكليماً ، أتلومني على عمل كتبه الله عليَّ قبل أن يخلق السموات والأرض؟!» قال رسول الله ﷺ :«فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى .» مرتين .[45]

٢٨ـ ثنا أحمد قال قرىء على الحسن بن مكرم وأنا أسمع قال ثنا أبو المنذر اسماعيل بن عمر قال ثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله : ﴿بيضاء من غير سوء﴾ [طه :٢٢] قال :سمعت الحسن يقول : أخرجها ـ والله ـ كأنها مصباح من غير برص فعلم ـ والله ـ موسى أنه قد القى[46] ربه .[47]

---

(٤١) كذا في الأصل ، والظاهر أنه :«ابن أبي شيبة» كما يدل عليه السياق ، والله أعلم .

(٤٢) رواه أبو يعلى في مسنده٢ :١٣٦ من طريق الأعمش مرفوعاً به . وكذلك البزار كما في مجمع الزوائد ٧ :١٩١ ، وقال الهيثمى بعد ما عزاه إليهما: «رجالهما رجال الصحيح .» أ هـ.

(٤٣) في اسناده ابن عون وهومتروك ، وسيأتى لفظ الحديث برقم ٢٧ .

(٤٤) رواه ابن خزيمة ص ٥٥ من طريق يحي بن حماد به وسيأتى لفظه برقم ٢٧ .

(٤٥) اسناده ضعيف ، لضعف يحي بن هاشم السمسار ، فقداتهم بالكذب والوضع ، كما في الميزان للذهبي ٤ :٤١٢ . ولكن الحديث صحيح ، فقد تقدمت له طرق صحيحة ، وتقدم تخريجها .

(٤٦) لم أستطع قراءتها ويظهر لي أنها (قد لقى) .

(٤٧) اسناده صحيح ، وسيأتى بلفظ آخر برقم ٧٠ .

٢٩ـ ثنا أحمد بن سلمان قال ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال ثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال ثنا سفيان بن عينية عن مجالد عن الشعبي عن عامر بن شهر قال : سمعت من رسول الله ﷺ كلمة ومن النجاشي كلمة ، كنت عند النجاشي ، فقرء آية من الإنجيل ، فضحكت . فقال لي : ما ضحكك ؟ فو الله لقد نزلت من عند ذي العرش على لسان عيسى بن مريم .(٤٨)

٣٠ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا عمرو بن محمد الناقد وكان صاحب حديث قال كتب إلي أحمد بن صالح قال عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :«احتج آدم وموسى فقال موسى : أنت آدم أسكنك الله جنته ، أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟! فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ، تلومني على أمر قد قدره الله عَلَيَّ قبل أن أخلق . فحج آدم موسى».(٤٩)

٣١ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا أحمد بن جميل المروزي قال عبد الله بن المبارك قال ثنا رباح بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أن موسى حج آدم ، فقال موسى لآدم : أخرجتنا من الجنة . فقال آدم : أوتيت التوراة ، فوجدت فيها أن ذاك قد قدر علي قبل أن أخلق .(٥٠)

٣٢ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا عبد الله بن سوار العنبري قال أنبا حماد ـ يعنى ابن سلمة .

٣٣ـ وثنا أحمد قال ثنا معاذ قال ثنا معتمر جميعاً عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة

---

(٤٨) رواه أبو داود ٤٧٣٦ من طريق مجالد بلفظ :«قال كنت عند النجاشي ، فقرأ ابن له آية من الإنجيل ، فضحكت . فقال : أتضحك من كلام الله .» وأخرجه كذلك أحمد ٣ :٤٢٨ من طريق اسماعيل بن أبي خالد ومجالد عن الشعبي بأتم منه . وقال ابن حجر في الاصابة ٢ :٢٥١ بعد ذكره لرواية أبي داود :«وهو من طرف من الحديث الطويل .» وهذا الحديث الطويل أخرجه أبو يعلى . وقال في التهذيب في ترجمة عامر بن شهر ٥ :٧٠ « اسناده ـ يعنى اسناد أبي داود ـ إلى الشعبي لا بأس به .»

●قلت : واسناده ضعيف لضعف مجالد كما في التقريب .

(٤٩) رواه أبو داود ٤٧٠٢ بلفظ آخر ، وأبو سعيد الدارمي ٢٩٤ وأبو يعلى في مسنده ١ :٣٥ وابن ابي عاصم ١٣٧ وابن خزيمة ص ١٤٣ والبيهقي فى الاسماء ص ١٩٣ ـ ١٩٤ جميعهم من طريق عبد الله بن وهب به . واسناده حسن .

(٥٠) اسناده حسن ، ولم أجده في غير هذا الموضع بهذا اللفظ والسند .

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال :«لقى آدم موسى فقال : أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، ثم فعلت ما فعلت ، فأخرجت ذريتك من الجنة . فقال آدم لموسى : أنت الذي أصطفاك الله برسالته وقربك نجياً ، وآتاك التوراة ،فبكم تجده كتب علي عملي الذي عملته قبل أن أخلق ؟قال موسى : بأربعين سنة . قال :فلم تلومني يا موسى ؟» قال رسول الله ﷺ :«فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج ادم موسى .»[٥١]

٣٤ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال عبد الله بن سوار العنبري قال أنبأ حماد بن سلمة قال أنبأ حميد عن الحسن عن جندب أو غيره أن رسول الله ﷺ قال :«لقى آدم موسى ، فقال له موسى : أنت الذي خلقك الله بيده ، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، ثم فعلت ما فعلت وأخرجت ذريتك من الجنة . فقال آدم لموسى : أنت الذي أصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وآتاك التوراة ، فأنا أقدم أم الذكر ؟! فقال موسى : الذكر .» فقال رسول الله ﷺ :«فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى .» ثلاث مرات .[٥٢]

---

(٥١) رواه ابن ابي عاصم ١٤٩ وابن خزيمة ص ٥٤ وأبو سعيد الدارمي ٢٩٠ وعنده بعد قوله :«ونفخ فيك من روحه .» (وأسكنك الجنة وأسجد لك ملائكته) . وأيضاً بعد قوله :«برسالته .» (كلمك) .

وجميعهم رووه من طريق محمد بن عمرو به ، وهو وإن كان فيه مقال ، لكنه قد توبع عند مسلم ٤ :٢٠٤٤ وإبن ابي عاصم ١٥١ . وسيكرره المصنف برقم ٥٣ من نفس الطريق المذكور هنا .

(٥٢) أخرجه أحمد ٢ :٤٦٤ والنسائي كما في تحفة الأشراف ٢ :٤٤١ والطبراني في الكبير ١٦٦٣ وأبو يعلى ٢ :١٦٨ وابن أبي عاصم ١٤٣ ، وفي رواية أحمد :«عن حماد عن حميد عن الحسن عن رجل أظنه جندب بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ .» وعند الباقين :«عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب أو غيره ـ مرفوعا به .» وأخرجه الخطيب في تاريخه ٤ :٣٤٩ إلا أنه قال :«عن الحسن عن أنس عن جندب أو غيره عن النبي ﷺ به .»

قال الهيثمي في المجمع ٧ : ١٩١ بعد أن عزا الحديث إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني : «ورجالهم رجال الصحيح» .

● قلت : ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات ، غير أن الحسن مدلس وقد عنعن . وذِكْرُ أنس في إسناد الخطيب شاذ كما يدل عليه مخارج الطرق السابقة عند أحمد والطبراني وغيرهما ـ وراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢:٦١١ .

ورواه أبو سعيد الدارمي ٢٩١ عن أبي سلمة عن حماد عن حميد عن الحسن به ، وقال : لقى آدم موسى ، فذكر مثله (أي مثل حديث أبي هريرة) إلا أنه قال :(وكلمك وآتاك التوراة وقربك نجيا . قال : نعم . قال : فأنا أقدم أم الذكر ؟ قال : الذكر . قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى ثلاثاً) .

٣٥ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا عبد الله بن سوار قال ثنا حماد قال أنا أبو هارون العبدي .

٣٦ـ وثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال : وثنا سوار بن عبد الله قال ثنا المعتمر قال ثنا [أبو](٥٣) هارون عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : «قال آدم : أرأيت ما قد علم أنه سيكون بد(٥٤) من أن يكون ؟ قال : لا .» قال رسول الله ﷺ : «فحج آدم موسى .» ثلاث مرات .(٥٥)

٣٧ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال عبد الله بن سوار قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «لقى آدم موسى ، فقال موسى : يا آدم ! أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته ، ثم فعلت ما فعلت ، فأخرجت ذريتك من الجنة . وقال آدم : يا موسى ! أنت الذي اصطفاك الله لرسالته وكلمك وآتاك التوراة ، فأنا أقدم أم الذكر ؟! قال موسى : بل الذكر .» قال رسول الله ﷺ : «فحج آدم موسى .» ثلاثا .(٥٦)

٣٨ـ ثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا سوار قال ثنا معتمر قال ثنا صالح ـ يعنى ابن ابي الأخضر . عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « تحاج آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسكنك جنته ، فأخرجت ذريتك منها . فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله لرسالته وكلامه ، تحاجني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق» . قال : فقال نبي الله : «فحج آدم موسى» .(٥٧)

---

(٥٣) غير موجودة في الأصل ، والصواب إثباتها كما في السند السابق ، وكما هو معروف من ترجمته .

(٥٤) تمكنت من قراءتها من كتاب الرد على الجهمية للدارمي .

(٥٥) رواه أبو سعيد الدارمي ٢٩٢ عن حماد بن سلمة عن أبي هارون به ، وزاد فيه :(أن يا موسى ! أرأيت ما علم الله أنه سيكون بد من أن يكون) .

وإسناد هذا الحديث ضعيف ، لأن أبا هارون العبدي متروك ، كما في ترجمته من التقريب .

(٥٦) رواه أحمد ٤٦٤:٢ والطبراني في الكبير ١٦٦٣ وأبو سعيد الدارمي ٢٩١ واللالكائي ق ٥٨/ب جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار به . وإسناده صحيح . وراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦١٢:٢ .

(٥٧) رواه ابن أبي عاصم ١٤٧ من طريق المعتمر به . وفي اسنادة صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف ، ولكن يعتبر به . وقد تابعه عليه غيره كما سيأتي برقم ٥٠ .

٣٩ ـ ثنا أحمد قال ثنا اسماعيل بن اسحاق قال ثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :«تحاج آدم وموسى ، فحج آدم موسى ، فقال لـ ـوسى : أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة . فقال آدم : وأنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته ؟ قال : نعم . قال : فتلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق ؟»[٥٨] .

٤٠ ـ ثنا أحمد قال ثنا اسماعيل بن اسحاق قال [ثنا] حجاج بن المنهال وعارم بن الفضل قالا ثنا اسماعيل بن مهدي بن ميمون[٥٩] عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟! فقال آدم لموسى : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟! قال : نعم . [قال :] فهل وجدته كتب عليّ قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم» قال رسول الله ﷺ :«فحج آدم موسى»[٦٠] .

٤١ ـ ثنا أحمد قال ثنا اسماعيل بن اسحاق ومعاذ بن المثنى قالا[٦١] ثنا مسدد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون .

٤٢ ـ وثنا أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون .

---

(٥٨) رواه مسلم (١٦:٢٠١ ـ بشرح النووي) عن مالك به ، الذي أخرجه هو بدوره في موطأه . وكذلك رواه بهذا اللفظ عبد الرزاق في المصنف ٢٠٠٦٨ عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به ، إلا أنه قال في آخره :«قال : أفتلومني على أمر قد كتب أن أفعله ـ أو قال : من قبل أن أخلق ؟! قال : فحج آدم موسى» .

وأخرجه أحمد ٢:٣١٤ والبغوي في شرح السنة ١:١٢٥ من طريق عبد الرزاق به .

(٥٩) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب :«مهدي بن ميمون» ، كما في ترجمته وترجمتي شيخه وتلميذه .

(٦٠) رواه ابن خزيمة ص٩ عن أبي النعمان (عارم بن الفضل) به ، وفيه :«واصطنعك لنفسه» . بدلاً من :« واصطفاك لنفسه» . وأخرجه البيهقي في الأسماء ص٢٨٤ عن المؤلف به ، وقال :«رواه البخاري عن الصلت بن محمد عن المهدي» .

● قلت : هو في البخاري ٨ : ٤٣٤ .

(٦١) في الأصل : قال ، وهو معلوم خطأه .

٤٣ ـ أنبأ أحمد قال ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا أبي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال: «اختصم آدم وموسى .... فذكر مثله»[٦٢].

٤٤ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا عبد الله بن وهب قال ثنا هشام بن سعد[٦٣] عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ ... نحوه ... فحج آدم موسى[٦٤].

٤٥ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٦٥] قال ثنا جبارة قال ثنا قيس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله[٦٦].

٤٦ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سليمان قال ثنا أبو عمارة قال ثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ بمثله. قال: «كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض»[٦٧].

٤٧ ـ قال محمد بن عثمان المكي[٦٨] قال ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إلا أنه قال لموسى: «تلومني على أمر قد قدر قبل أن أخلق»[٦٩].

٤٨ ـ ثنا أحمد نا محمد بن عبد الله قال ثنا يزيد بن عبد الله بن ميمون قال ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

---

(٦٢) رواه أحمد ٢:٤٤٨ من طريق ابن عون موقوفاً به كذلك، وهو مرفوع من طرق أخرى كما هو واضح.

(٦٣) في الأصل «سعيد» والتصويب من السنة لابن أبي عاصم.

(٦٤) رواه ابن أبي عاصم ١٣٧ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به مطولاً، وقد تقدم من طريق آخر عن هشام بن سعد برقم ٣٠.

(٦٥) في الأصل: «محمد بن عبيدالله بن سليمان» والصواب ما أثبتناه.

(٦٦) اسناده ضعيف لضعف جُبَارة بن بن المُغَلّس، وقيس هو ابن الربيع الأسدي، صدوق تغير لما كبر، كذا في التقريب لابن حجر، لكنه توبع عند إبن أبي عاصم ١٤٠.

(٦٧) رواه البزار وأبو يعلى كما تقدم برقم ٢٢.

(٦٨) هو محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي المكي، ضعيف كما في التقريب لابن حجر. وبينه وبين المؤلف انقطاع، فلذلك لم يقل: «حدثنا».

(٦٩) اسناده ضعيف لضعف محمد بن عثمان ولانقطاعه، ولكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري في صحيحه ٦:٤٤١ ومسلم (١٦:٢٠٢ ـ بشرح النووي) وأحمد ٢:٢٦٤ وابن أبي عاصم ١٤٦ من طرق أخرى عن ابراهيم بن سعد به. ورواه البيهقي في الأسماء ص١٩٠ ـ ١٩١ عن عقيل عن ابن شهاب به.

قال : قال رسول الله ﷺ :«احتج آدم وموسى ، فحج آدم موسى»[٧٠] .

٤٩ ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن حنبل الشيباني ثنا أبي ثنا سفيان عن عمرو سمع طاووساً سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :«احتج آدم وموسى ، فقال موسى : يا آدم ! أنت أبونا خيبتنا [وأخرجتنا][٧١] من الجنة » فقال له آدم : يا موسى ! أنت اصطفاك الله بكلامه ـ وقال مرة برسالته ـ وخط لك بيده ، أتلومني على أمر قدره الله [علّي][٧٢] قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟! فحج آدم موسى» ثلاثاً[٧٣] .

٥٠ ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ[٧٤] .

٥١ ـ وثنا عبد الله قال حدثني أبي قال وثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ[٧٥] .

٥٢ ـ وثنا أحمد قال وثنا عبد الله قال وحدثني ابو معمر قال ثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثني ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ[٧٦] .

٥٣ ـ وثنا أحمد قال وثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني محمد

---

(٧٠) سيأتي تخريجه برقم ٥٤ إن شاء الله تعالى .

(٧١) زيادة من السنة .

(٧٢) زيادة من السنة .

(٧٣) رواه البخاري ١١:٥٠٥ ومسلم (١٦:٢٠٠ ـ بشرح النووي) وأبو داود ٤٧٠١ وفيه :«خط لك التوراة بيده» وابن ماجه ٨٠ وأحمد في مسنده ٢:٢٤٨ وابنه عبد الله في السنة ص٦٥ و ابن أبي عاصم ١٤٥ والبيهقي في الإعتقاد ص٥٧ وفي الأسماء ص١٩٠ وفيه :«وخط لك التوراة» . والبغوي ١:١٢٤ وابن خزيمة ص٥٤ ، ٥٦ . جميعهم من طريق سفيان عن عمرو به .

(٧٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٠٦٧ وعنه أحمد ٢:٢٦٨ . وأخرجه ابن أبي عاصم ١٤٨ عن سلمة عن عبد الرزاق به .

(٧٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٠٦٩ وعنه أحمد ٢:٢٦٨ .

(٧٦) ● اسناده صحيح ، وقد رواه المصنف من طريق ابراهيم بن سعد برقم ٤٧ ، وقد تقدم الكلام عليه هناك .

ابن بشر قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ[٧٧] .

٥٤ ـ ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا أيوب بن النجار اليامي قال حدثني يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :«احتج آدم وموسى ، فقال موسى [لآدم][٧٨] : يا آدم ! أنت الذي أدخلت ذريتك النار. فقال آدم : يا موسى! [أنت الذي][٧٩] اصطفاك الله برسالته وكلامه ، وأنزل عليك التوراة ، فهل وجدت فيها أني أهبط ؟[٨٠] قال نعم » . قال : « فحجه آدم»[٨١] .

---

(٧٧) تقدم الحديث بهذا السند برقم ٣٣ .

(٧٨) زيادة من السنة .

(٧٩) زيادة من السنة .

(٨٠) في السنة :«أهبطت» .

(٨١) أخرجه أحمد ٢٨٧:٢ لفظ آخر . وأخرجه مسلم ٢٠٢:١٦ من طريق أيوب به ، دون ذكر متنه . وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨٣:١ تعليقاً على السند :«وهذا على شرطهما ـ يعني البخاري ومسلم ـ ولم يخرجاه من هذا الوجه . وفي قوله : (أدخلت ذريتك النار) نكارة» . أهـ

وقال ابن كثير ٨٥:١ :«إنه متواتر عن أبي هريرة» . وقد جمع طرق هذا الحديث ابن أبي عاصم ١٣٧ ـ ١٦٠ والحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٠٥:١١ مع بيان مصادره ، واختلاف ألفاظه .

وفيه دلالة واضحة على اثبات صفة الكلام لله تبارك وتعالى ، وأنه يتكلم متى شاء وكيف شاء .

موقف الناس من هذا الحديث :

انقسم الناس في هذا الحديث إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ رده قوم من القدرية كأبي علي الجبائي وغيره ، وذلك لأنه يشتمل على اثبات القدر السابق ، والأمور عندهم أنف ، ليس لها قدر سابق .

٢ ـ احتج به قوم من الجبرية وعضوا عليه بالنواجذ لأنه ظاهر لهم ، ويؤيدهم في بادئ الأمر لقول النبي ﷺ :«فحج آدم موسى» لما احتج عليه بتقديم كتابه .

٣ ـ تأوله قوم بعديد من التأويلات فقيل : إنما حجه لأنه لامه على ذنب قد تاب منه ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقيل : إنما حجه لأنه أكبر منه وأقدم . وقيل : لأنه أبوه . وقيل : لأنهما في شريعتين متغايرتين . وقيل : لأنهما في دار البرزخ وقد انقطع التكليف فيا يزعمونه .

قال ابن كثير :« والتحقيق أن هذا الحديث روي بألفاظ كثيرة ، بعضها مروي بالمعنى وفيه نظر ، مدار معظمها في الصحيحين وغيرهما على أنه لامه على اخراجه نفسه وذريته من الجنة ، فقال له آدم : أنا لم أخرجكم وإنما أخرجكم الذي رتب الإخراج على أكلي من الشجرة ، والذي رتب ذلك وقدره وكتبه قبل أن أُخلق هو الله عز وجل ، فأنت تلومني على أمر ليس له نسبة إليّ أكثر ما أني نهيت عن الأكل من الشجرة فأكلت منها ، وكون الإخراج مترتباً على ذلك ليس من فعلي ، فأنا لم أخرجكم ولا نفسي من الجنة ، وإنما كان هذا من قدرة الله وصنعه ، وله الحكمة في ذلك . فلهذا حج آدم موسى» . =

والحديث على لفظ حديث معمر عن الزهري عن أبي جعدة[٨٢] عن النبي ﷺ ، والمعنى واحد .

٥٥ ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا عبد المتعال شيخ أحمد قال ثنا ضمرة بن شوذب[٨٢] قال : أوحى الله إلى موسى : يا موسى ! هل تدري لِمَ اصطفيتك لكلامي ولرسالتي ؟ قال : لا يا رب . قال : لأنه لم يتواضع لي أحد تواضعك .[٨٣] .

٥٦ ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال قرأت على أبي قال ثنا الحسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني أن رجلاً أتى النبي ﷺ قال : إني رأيت فيما يرى النائم .. فذكر حديثاً [طويلاً][٨٤] فذهب [بي][٨٥] إلى دار[إذا][٨٦] في وسطها منبر من ذهب ، وإذا أنت فوقه ، وإذا أنا عن يمينك رجل نصت الناس إلى كلامه[٨٧] . قال :«أما الذي رأيته عن يميني فموسى إذا

= ثم رد على منكري هذا الحديث بقوله :«ومن كذب بهذا الحديث فمعاند ، لأنه متواتر عن أبي هريرة وناهيك به عدالة وحفظاً واتقاناً . ثم هو مَرْوِيٌّ عن غيره من الصحابة» .

وأما الذي تأولوه بتأويلات باردة فقال فيهم :«ومن تأوله بتلك التأويلات فهو بعيد من اللفظ والمعنى ، وما فيهم من هو أقوى مسلكاً من الجبرية ، وفيما قالوه نظر من وجوه : أحدها : أن موسى عليه السلام لا يلوم على أمر قد تاب منه فاعله . والثاني أنه قتل نفساً لم يؤمر بقتلها ، وقد سأل الله في ذلك بقوله ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له﴾ .

والثالث : أنه لو كان الجواب عن اللوم على الذنب بالقدر المتقدم كتابته على العبد لا نفتح هذا لكل لكل من ليم على أمر قد فعله ، فيحتج بالقدر السابق ،فينسد باب القصاص والحدود ، ولو كان القدر حجة لاحتج به كل أحد على الأمر الذي ارتكبه في الأمور الصغار والكبار ، وهذا يفضي الى لوازم فظيعة ، فلهذا قال من قال من العلماء بأن جواب آدم إنما كان احتجاجاً بالقدر على المصيبة لا المعصية ، والله تعالى أعلم .» أ هـ. من البداية ١ :٨٤ ـ ٨٥ .

(٨٢) كذا في الاصل وفي السنة :«ضمرة عن شوذب .» وفي الحلية :«عن ضمرة عن ابن شوذب .» وهو الصواب .

(٨٣) رواه عبد الله بن أحمد ص ٦٥ ، وأبو نعيم ٦ :١٣٠ عن ضمرة عن ابن شوذب .ورواه كذلك أبو الشيخ كما في الدر للسيوطي ٣ :١٢٠ .

(٨٤) زيادة من السنة .

(٨٥) زيادة من السنة .

(٨٦) زيادة من السنة .

(٨٧) في السنة :«أنصت» .

تكلم نصت له[87]لفضل كلام الله عز وجل»[89] .

٥٧ـ ثنا أحمد بن سلمان قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا ابراهيم بن زياد ـ سبلان ـ قال ثنا عباد بن عباد قال ثنا يزيد بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال :الخلة لابراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ .[90]

٥٨ـ ثنا أحمد قال ثنا عبدالله بن أحمد قال ثنا محمد بن بكار ومحمد بن جعفر الوركاني قال أنبا اسماعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال : إن الله اصطفى لابراهيم الخلة ، واصطفى موسى بالكلام ،واصطفى محمداً بالرؤية .[91]

٥٩ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا عبيد الله بن عمر قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي [عن][92]قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ ؟![93]

---

(٨٨) في السنة :«رجل اذا تكلم أنصت الناس لكلامه .»

ـ(٨٩) رواه عبد الله ص ٦٦ ، واسناده ضعيف لارساله .

(٩٠) رواه عبد الله ص ٦٩ ، والدار قطني في الرؤية ١٥٢/٢/ب عن المؤلف به ، ورواه ١٤٩/٢/أ عن محمد بن مخلد به .وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما .

وتابع يزيداً عليه عاصم الأحول كما سيأتي في الاسناد التالي .

(٩١) أخرجه عبد الله بن أحمد ص ٦٨ ـ ٦٩ ،١٤٥ وعنه ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيبه ٢ :١٥٣ .

وأخرجه الدار قطني ١٥٢/٢/ب عن المؤلف به .

ورواه محمد بن الصباح عن اسماعيل به ، أخرجه عنه كل من إبن أبي عاصم ٤٣٦ وابن خزيمة ص ١٩٩ والدار قطني ١٥٠/٢/أ ، من طريقين عن ابن الصباح به .

وأخرجه الحاكم ٢ :٥٧٥ عن أحمد بن يحيي الحلواني عن ابن الصباح إلا أنه رفعه ، وأحمد هذا لم نجد له ترجمة ، ورواية مَن أوقفه أرجح ممَن رفعه ، نظراً لأن من أوقفه أوثق ممن رفعه ، ونظراً لتعدد طرق من أوقفه ، والله أعلم .

وقد تابع اسماعيلَ عليه قيس بن الربيع عند ابن خزيمة ص ١٩٩ وابن جرير ٢٧ :٤٨ والطبراني في الكبير ١١٩١٤ .

(٩٢) في الاصل « من » والتصويب من السنة .

(٩٣) رواه عبد الله ص ٦٩ ، ١٤٥ . وأخرجه الدار قطني ١٥٢/٢/أ عن المؤلف به . وأخرجه ابن عساكر عن الدار قطني كما في تهذيب تاريخه ٢ :١٥٣ .

٦٠ـ قال ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا محمد بن أبي سليمان بن

وأخرجه النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى كما في تحفة الاشراف ٥ :١٦٥ وابن أبي عاصم ٤٤٢ وابن خزيمة ص ١٧٩ وابن مندة في الإيمان ٧٦٢ والدار قطني ١٤٨/٢/ب والحاكم ٢ :٤٦٩ وقال :«هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه .» ووافقه الذهبي .

● قلت : جميعهم أخرجوه من طريق معاذ بن هشام به ، واسناده صحيح ، والله أعلم .

☆ **التعليق : ـ**

رؤية النبي ﷺ لربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء مسألة اختلف فيها العلماء من قديم الزمان حتى من زمن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

فكان ابن عباس رضي الله عنهما يرى أن النبي ﷺ قد رأى ربه ليلة الإسراء ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ ، وبقوله تعالى : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ ، وتابعه على ذلك جماعة من السلف والخلف ، ومنهم المؤلف رحمه الله .

ووردت في تفسير الآية عن ابن عباس روايات متعددة ، إلا أن بعض هذه الروايات مقيدة ، ففي بعضها : بقلبه ، وفي بعضها : بفؤاده ، والأخرى وُردت فيها مطلقة ، وقد جمع ابن مندة في كتابه الإيمان جميع تلك الروايات ، انظر كتاب الايمان ص ٧٣٠ ـ ٧٣٢ ، وكذلك روى فيه أن النبي ﷺ رأى ربه رؤية بصرية .

وقال ابن كثير :«ومن روى عنه ـ يعنى ابن عباس ـ بالبصر ، فقد أغرب ، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة ، وقول البغوي في تفسيره : وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة . فيه نظر ـ والله أعلم .» أ هـ. من تفسير ابن كثير ٤ : ٢٥٠ .

وأما الروايات المطلقة فقد حملها العلماء على الروايات المقيدة ، يعنى أن النبي ﷺ رأى الله عز وجل بقلبه كما نقل ذلك ابن حبان في صحيحه عن أبي حاتم أنه قال : (معنى قول ابن عباس :«قد رأى رسول الله ﷺ ربه .» : أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعا في الشرف .) أنظر الاحسان في تقريب ابن حبان ١ :١٤٧ . وقال بذلك ابن حجر أيضاً في فتح الباري ٨ :٦٠٨ ، فذكر أن الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية جاءت مقيدة بالفؤاد والقلب وجاءت مطلقة ، ثم قال :« فيجب حمل المطلقة على المقيدة .» أ هـ.

وأما النافون لها من الصحابة فمن أشدهم عائشة الصديقة رضى الله عنها ،فقد قالت :«ثلاث من قالهن فقد أعظم على الله الفرية ، من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية .... الحديث .» أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما . وأخرج مسلم عنها أنها قالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال :«إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء...» يعني في تفسير قوله تعالى : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى .﴾

ومن كان على رأيها في نفي الرؤية من الصحابة ابن مسعود رضي الله عنه .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ : ٦٠٨ جمعا بين روايات عائشة رضي الله عنها في نفي الرؤية وروايات ابن عباس رضي الله عنهما في اثباتها :«وعلى هذا يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب .» ثم قال :«إن المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم ، لأنه ﷺ كان عالما بالله على الدوام .» أ هـ.

=

حبيب قال ثنا عبد الله بن عمرو[٩٤] الرقي عن عبد الملك بن عمير عن عطاء بن أبي مروان[٩٥] عن أبيه عن كعب قال :كلم الله موسى فقال : أي رب ! أكون على الحال التي أجلك أن اذكرك عليها : الخلاء ، والرجل يجامع .[٩٦] قال : يا موسى ! إذكرني على كل حال .[٩٧]

٦١ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو معمر قال حدثني جرير عن عطاء بن السائب قال : كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه جل وعز .[٩٨]

= وأجاب بعض العلماء عن حديث أبي ذر الذي فيه :«قال النبي ﷺ :نور أنى أراه .» وسيأتي ، فحاول ابن خزيمة أن يدعي انقطاعه بين عبد الله بن شقيق وبين أبي ذر بقوله :« في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء، لم أر أحداً من أصحابنا من علماء أهل الاثار فطن لعلة في اسناد هذا الخبر ، فإن عبد الله بن شقيق كأنه لم يثبت أبا ذر ولا يعرف بعينه واسمه ونسبه».... إلي آخر ما قال . كتاب التوحيد ص ٢٠٦ .

ولكن اخراج مسلم له يدل على عدم صحة قوله وخاصة أن ابن خزيمة لم يكن متيقنا من صحة قوله لكونه قال :«كأنه لم يثبت أبا ذر .» .واستبعد الحافظ ابن كثير قوله هذا .

وأما ابن الجوزي فقد تأوله على أن أبا ذر لعله سأل رسول الله ﷺ قبل الإسراء فأجابه به ، ولو سأله بعد الإسراء لأجابه بالاثبات .

ورد عليه ابن كثير بقوله :«وهذا ضعيف جداً ، فإن عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ قد سألت عن ذلك بعد الاسراء ولم يثبت لها الرؤية .» ثم قال :«ومن قال أنه خاطبها على قدر عقلها أو حاول تخطئتها فيا ذهبت إليه كابن خزيمة في كتاب التوحيد فإنه هو المخطىء.» أ هـ.

من تفسير ابن كثير ٤ :٢٥٢ .

ولا يفهم أحد من قول عائشة نفي رؤية الله تعالى في الدار الآخرة ، فإن هذا شيء ثابت قطعا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ المتواترة لرسول الله ﷺ ولغيره من الأنبياء وأتباعهم المؤمنين ، جعلنا الله منهم بفضله ومنته .

(٩٤) كذا في الأصل ، والصواب :«عبيد الله بن عمرو .» وهوابن ابي الوليد الأسدي .

(٩٥) في الأصل :«عطاء عن ابن مروان .» والتصويب من التقريب لابن حجر وغيره .

(٩٦) في السنة :«يجامع أهله .»

(٩٧) رواه عبد الله ص ٩٨ ، ورواه أحمد في الزهد ص ٦٨ من طريق سفيان عن عطاء به ، بلفظ مقارب .

وأما في الشريعة الاسلامية فيكره الذكر في حالة الجلوس للبول والغائط ووقت الجماع ، وحديث عائشة :«كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه» أخرجه مسلم (٤ :٦٨ ـ بشرح النووي) ـ مخصوص بما سوى هذه الأحوال ، كذا قال النووي في شرحه لهذا الحديث ، والله أعلم .

(٩٨) رواه عبد الله ص ٦٧ ، وعزاه السيوطي في الدر ٣ :١١٥ إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

٦٢ ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أبو معمر قال ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :«لما كلم الله موسى كان عليه جبة صوف وعمامة صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي .»(٩٩)

٦٣ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني هدية بن عبد الوهاب قال ثنا الفضل قال أنبا الأعمش عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال : لما انتهيت إلى مدين سألت عن الشجرة التي كلم الله موسى منها ، فدللت عليها ، فانتهيت(١٠٠) إليها فإذا هي شجرة خضراء ترف ، فتناولت ناقتي من ورقها فلاكته فلم تستطع أن تبلعه(١٠١) ، فطرحته . فصليت على النبي ﷺ ورجعت .(١٠٢)

٦٤ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد نا عثمان بن أبي شيبة قال ثنا [أبو] معاوية(١٠٣) عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : لما خرجت الى الشام فمررت بالشجرة التى نوجي(١٠٤) منها موسى

---

(٩٩) رواه عبد الله ص ٦٧ ، والترمذي ١٧٣٤ عن خلف بن خليفة ، وفيه : «كساء صوف وكمة صوف وسراويل صوف .» وقال :«هذا حديث غريب ، لا نعرفه الا من حديث حميد الأعرج وهوابن علي الأعرج منكر الحديث .» أ هـ. وأخرجه الحاكم ٢ :٣٧٩ من طريق خلف كذلك ، بلفظ الترمذي وقال :«هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .» وقال الذهبي :«قلت : بل ليس على شرط البخاري ، وإنما غره أن في الاسناد حميد بن قيس ، وهو خطأ ، إنما هو حميد الأعرج الكوفي بن علي ، أو ابن عمار ، أحد المتروكين فظنه المكي الصادق .» أ هـ. ورواه البيهقى في الأسماء والصفات ص ١٩٢ من هذا الطريق . وأورده الذهبي في الميزان ١ :٦١٤. ورواه ابن جرير ١٦ :١٤٤ في تفسير قوله تعالى : ﴿إني أنا ربك﴾ [طه :١٢] . وقال :«في اسناده نظر ، يجب التثبت فيه .» اهـ .

(١٠٠) في السنة :«أتيتها .»

(١٠١) في السنة :«تبتلعه .»

(١٠٢) رواه عبد الله ص ٦٦ ، والحاكم ٢ :٥٧٦ بمعناه وقال :«صحيح الاسناد ولم يخرجاه .» وفي تصحيح الحاكم له نظر ، لأن في اسناده الأعمش وأبو اسحاق السبيعى ، وهما مدلسان ولم يصرحا بالتحديث وعزاه السيوطي في الدر ٥ :١٢ إلى عبد بن حميد .

(١٠٣) في الأصل :«معاوية» والصواب ما اثبتناه .

(١٠٤) في السنة :«نودي .»

فإذا هي شجرة خضراء[١٠٥] ترف .[١٠٦]

٦٥ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال نا محمد بن منصور قال ثنا عفان قال ثنا يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت النبي ﷺ لسألته : هل رأى ربه . قال : قد سألته ، قال : « قد رأيته .» كذا قال .[١٠٧]

٦٦ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال علي بن مسلم قال ثنا عبد الصمد قال ثنا أبان قال ثنا أبو عمران عن نوف : ان موسى ـ عليه السلام ـ لما نودي قال : من أنت الذي تنادي ؟ قال : أنا ربك الأعلى .[١٠٨]

٦٧ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إليَّ العباس بن عبد العظيم بخط بيده قال ثنا زيد بن المبارك أبو عبد الله الصنعاني ـ ونعم الزيد

---

(١٠٥) في السنة :«فاذا هي سمراء خضراء .»

(١٠٦) رواه عبد الله ص ٦٦ ، وابن جرير ٢٠ :٧١ من طريق أبي معاوية به بلفظ مقارب .

(١٠٧) رواه عبد الله ص ٦٥ ـ ٦٦ بهذا اللفظ . ورواه مسلم (٣ :١٢ ـ بشرح النووي) والترمذي ٣٢٨٢ وحسنه وأحمد في مسنده ٥ :١٥٧، ١٧١، ١٧٥ وابن خزيمة ص ٢٠٥ والطيالسي ٤٧٤ وعنه أبو عوانة ١ :١٤٦ ـ ١٤٧ من طرق عن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر ، واللفظ عندهم :«نور أنى أراه .» . ورواه مسلم ٣ :١٢ وإبن أبي عاصم ٤٤١ وابن حبان ١ :١٤٨ من طريقين عن قتادة بلفظ :«رأيت نوراً .»

ورواه أحمد ٥ :١١٧ من طريق عفان عن همام عن قتادة بلفظ :«قد رأيته ، نور أنى أراه .» ونقل أبو عوانة عقبه عن عثمان بن ابي شيبة أنه قال :«سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما زلت منكراً لحديث يزيد بن ابراهيم حتى حدثنا عثمان عن همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر ...» ونقل هذا الكلام كذلك ابن كثير في تفسيره ٤ :٢٥٢ عن الخلال فقال :« وقد حكى الخلال فى علله أن الامام أحمد قد سئل عن هذا الحديث فقال :ما زلت منكراً له ، وما أدري ماوجهه .» أهـ.

ومعنى الحديث كما نقل إبن حبان في صحيحه ١ :١٤٨ ـ بعد اخراجه لهذا الحديث ـ عن أبي حاتم أنه قال :«معناه أنه لم ير ربه ، ولكن رأى نورا علوياً من الأنوار المخلوقة .»

وذكر النووي في بيان معنى هذا الحديث كلام الامام أبي عبد الله المازري فقال :«قال الإمام أبو عبد الله المازري ـ رحمه الله : الضمير في أراه عائد إلي الله سبحانه وتعالى ، ومعناه أن النور منعنى من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار للأبصار .» أهـ. من شرح النووي ٤ :١٢ .

قلت : تبين من التخريج أن رواية المصنف مختصرة عن الرواية التي أخرجها الإمام أحمد ٥ :١١٧ ، فيحمل لفظ المصنف على تلك الزيادة ، والله أعلم .

(١٠٨) رواه عبد الله ص ٦٦ ، وأبو نعيم ٦ :٥٠ بسنده عن أبي عمران .

وعزاه السيوطي في الدر ٥ :١٢٨ إلى ابن ابي حاتم .

ما علمت كان ـ قال ثنا محمد بن عمرو بن مقسم عن عطاء عن وهب بن منبه قال : كلم الله موسى في ألف منام ، وكان إذا كلمه رؤى النور في وجهه ثلاثة أيام ، ولم يتعرض للنساء منذ كلمه ربه عز وجل .»[109]

٦٨ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا رجل ـ سماه ـ[110] قال حدثنا محمد بن عمرو قال سمعت عطاء بن مسلم يقول ثنا وهب بن منبه قال : كان لموسى أخت يقال لها مريم فقالت[111] : يا موسى ! إنك تزوجت[112] إلى شعيب[113] وأنت يومئذ لا شيء لك ، ثم أدركت ما أدركت فتزوج في ملوك بني اسرائيل .» قال : ولم أتزوج في ملوك بني اسرائيل؟ فو الله ما أحتاج إلى النساء مذ كلمت ربي عز وجل .[114]

٦٩ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أبو الحسن [ابن]العطار[115] قال سمعت أحمد بن ابراهيم الدورقي يقول سمعت مروان بن معاوية يقول : حدثني ابن عم لي من خراسان[116] أن جهماً شك في الله أربعين صباحاً، لعن الله جهما.[117]

---

(١٠٩) رواه عبد الله ص ٦٦ وأبو نعيم ٤ :٥ بسنده عن عطاء عن وهب . وعزاه السيوطي في الدر ٣ :١١٦ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم . قلت : وهذا الأثر من الاسرائيليات كما هو معروف عن وهب ابن منبه

(١١٠) في السنة :«على بن عبد الله .» ولم أجده .

(١١١) في السنة :«فقالت له .»

(١١٢) في السنة :«كنت تزوجت .»

(١١٣) في السنة :«في آل شعيب .»

(١١٤) رواه عبد الله ص ٦٧ وأبو نعيم ٤ :٤٩ بسنده عن عطاء بن مسلم ، وفيه زيادة :«قال : فاشتدت عليه في الكلام فدعى عليها فبرصت ، فشق ذلك على موسى حيث رآها برصت ، فدعا أخاه هارون فقال : واصل يا هارون . فصاما ثلاثة أيام وواصلا ولبسا المسوح وافترشا الرماد وجعلا يدعوان ربهما حتى كشف عنها ذلك البلاء الذي بها بدعوتهما .»

وهذا الأثر أيضاً من الاسرائيليات التى أثر عن وهب بن منبه أنه يرويها ، وموقفنا منها أننا لا نصدقها ولا نكذبها إلا ما وافق منها الشريعة الاسلامية ، والله أعلم .

(١١٥) في الأصل بدون :«ابن .» والتصويب من السنة . وهو محمد بن محمد بن عمر بن الحكم ، أبو الحسن يعرف بابن العطار . قال عبد الله بن أحمد : كان ثقة . مات سنة ٢٢٨ . من تاريخ بغداد ٣ :٢٠٣ .

(١١٦) هو عبد الله بن شوذب كما علقه عنه البخاري في خلق أفعال العباد ١٩ .

(١١٧) أخرجه عبد الله ص٣٥ .

● قلت : واسناده صحيح ، والله أعلم .

٧٠ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا عبد الله بن عمر قال ثنا ابن مهدي عن قرة قال: سمعت الحسن قرأ: ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾[طه :٢٢] قال: أخرجها والله[١١٨] بيضاء من غير سوء، فعلم ـ والله ـ موسى أنه لقى ربه عز وجل.[١١٩]

٧١ـ قال حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن شبويه ـ أبو عبد الرحمن [١٢٠] قال سمعت على بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول : الايمان قول وعمل يزيد وينقص . وسمعته يقول : إنا لنحكي كلام اليهود والنصاري ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية .[١٢١]

٧٢ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال ثنا العباس بن أبي شقيق قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب قال حدثني جدي حبيب بن أبي حبيب قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وقد خطب الناس بواسط ، فلما فرغ من خطبته قال : أيها الناس ! ارجعوا فضحوا ، تقبل الله منكم ، إني مضح عنكم بالجعد بن درهم ، زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولا كلّم موسى تكليماً ، وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً . ثم نزل إليه فذبحه .

وقيل : المغيرة بن سعيد ، وكان من زنادقة الكوفة ، كان يزعم أن علياً يحي الموتى[١٢٢]

---

(١١٨) في السنة :«أخرجها الله» .

(١١٩) رواه عبد الله ص٦٩ وأخرجه ابن جرير ١٢٠:١٦ من طريق قرة ـ وهو ابن خالد ـ عن الحسن ، ولفظه :«قال : أخرجها الله من غير سوء من غير برص ، فعلم موسى أنه لقى ربه» .

(١٢٠) في السنة :«عبد الله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن» . وهو الصواب ، لأن أحمد بن شبويه كنيته أبو الحسن ، فأبو عبد الرحمن هي كنية ولده كما يظهر ، وكما قد ترجم لأحمد في التقريب والتهذيب . وأما ابنه عبد الله بن أحمد فلم أهتد إلى ترجمته ، والله أعلم .

(١٢١) رواه عبد الله ص٣٥ عن عبد الله بن أحمد بن شبويه ، وص١٧ عن أحمد بن ابراهيم عن علي بن الحسين بلفظ :«إنا نستجيز أن نحكي ...إلخ» .

وورد الشطر الثاني من مقالته بلفظ :«لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحبُّ إلى من أن أحكي كلام الجهمية» .

أخرجه أبو سعيد الدارمي ٣٩٣،٢٤ عن الحسن بن الصباح البزار ثنا علي بن الحسن بن شقيق عنه به.

● قلت : وإسناده حسن .

(١٢٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٣ وفي التأريخ الكبير ٦٤/١/١ وأبو سعيد الدارمي =

٧٣ ـ قال ثنا أحمد قال أحمد بن محمد بن شاهين قال ثنا بحر بن نصر بن سابق عن ضمرة عن عبد العزيز بن هلال قال : بلغني أن أول من سجد من الملائكة ـ يعني لآدم ـ إسرافيل ، فأثابه الله ـ عز وجل ـ أن كتب القرآن في جبهته(١٢٣) .

٧٤ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر ـ أبو مالك ـ عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :«أتاني ربي في أحسن صورة ، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته ، فقال لي : يا محمد ! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا يا رب . ثم قال : يا محمد ! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا يا رب . ثم قال لي في الثالثة : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، في الدرجات والكفارات . قال : فما الدرجات والكفارات ؟ قلت : إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . قال : صدقت . قال:فما الكفارات ؟ قلت : اسباغ الوضوء في السَّبَرات(١٢٤) ،والصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات . قال : صدقت(١٢٥) .

= ٣٨٨،١٣ والآجري في الشريعة ص٣٢٨،٩٧ والبيهقي في الأسماء والصفات ص٢٥٤ واللالكائي ق٧٧/أ من طريق عبد الرحمن بن محمد به .

● قلت : وإسناده ضعيف ، فإن محمداً مجهول كما في التقريب لابن حجر ١٥٣:٢ ، وفي الميزان للذهبي ٥٠٨:٣ ـ ٥٠٩ ، وعبد الرحمن ـ ابنه ـ قال عنه ابن حجر :«مقبول» . يعني حيث يتابع وإلا فليّن ، وحبيب بن أبي حبيب قال عنه ابن حجر :«صدوق يخطئ» ، والله أعلم .

(١٢٣) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة ، كذا في الدر للسيوطي ٥٠:١ .

(١٢٤) السَّبَرات : جمع سَبْرة ، وهي شدة البرد ، كذا في النهاية لابن الأثير ٣٣٣:٢ .

(١٢٥) رواه الترمذي ٣٢٣٥ من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام ـ هو جده ممطور ـ عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل ـ حديثاً أطول منه . ثم قال ـ أعني الترمذي ـ «هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال : هذا حديث حسن صحيح» . أهـ . ومع ذلك فإن البخاري قال في ترجمة عبد الرحمن بن عائش :«له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه» أهـ . فإذا ثبت عنه تصحيح هذا الحديث فيكون هو من الذين اضطربوا فيه ، والله أعلم .

وأخرج الحديث كذلك أحمد ٢٤٣:٥ من نفس طريق الترمذي وبلفظه، وابن خزيمة ص٢١٩ =

٧٥ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد ابن سويد قال ثنا أبي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :«رأيت ربي في أحسن صورة وأجملها فقال: يا محمد! قلت: لبيك يا رب. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت من كل شيء (١٢٦). قال يا محمد! قلت: لبيك. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات ..... فذكر الحديث بطوله (١٢٧).

٧٦ ـ حدثنا أحمد قال ثنا محمد بن عباس المؤذن قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«رأيت

= والدار قطني في الرؤية ٣٢/٢/أ وغيرهم. وقد سقط عند ابن خزيمة (أبو سلام). وعند جميع ما ذكر سوى ابن خزيمة : زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش أو عياش عن مالك بن يخامر عن معاذ . وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٠٦:٢ :«خالفهم موسى بن خلف فقال عن يحي عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن عامر ـ كذا وقع في الإصابة ـ عن معاذ (يعني من طريق المصنف) . أخرجه الدار قطني (هو في الرؤية ٣٢/٢/أ) وابن عدي» أهـ . ثم نقل عن أحمد أنه قال : هذه الطريق أصحها. وقال في التهذيب ٢٠٥:٦:«وكذا قوّاه ابن خزيمة» ثم قال في الاصابة:«قلت: فإن كان الأمر كذلك فإنما روي هذا الحديث عن مالك بن عامر أبو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن بن عائش ويحي عن زيد عن أبي سلام عن أبي عبد الرحمن عن مالك عن معاذ ، ويقوي ذلك إختلاف السياق بين الروايتين»أهـ.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٩:١ ـ ٢٠ بالإسناد الثاني وقال :«أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة . قال الدار قطني : كل أسانيده مضطربة ، ليس فيها صحيح» أهـ .

(١٢٦) مكان كلمة لم أتمكن من قراءتها .

(١٢٧) رواه البزار في مسنده ٢٤/٢ عن عبد الله بن سويد الكوفي عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ولكن بلفظ يقارب لفظ الترمذي ، والدار قطني في الرؤية ١٢٩/٢/ب عن المؤلف وجعفر بن محمد بن نصير بهذا اللفظ ، وذكر بين سعيد بن سويد وعبد الرحمن بن أبي ليلى :«عبد الرحمن بن اسحاق» ، فيظهر أنه سقط من الأصل ، والله أعلم .

وقال ابن خزيمة :«وروى شيخ من الكوفيين يقال له سعيدبن سويد القرشي عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها تشبيه بخبر يحي بن أبي كثير : حدثنا محمد بن أبي سعيد بن سويد القرشي ـ كوفي ـ قال : حدثني أبي . قال أبو بكر : وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح ، وعبد الرحمن بن اسحاق هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث» وقال :«عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل» أهـ . من كتاب التوحيد لابن خزيمة ص٢٢٠ .

ربي في أحسن صورة فقال لي : يا محمد ! قلت : لبيك وسعديك . قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري . فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب ، فقال : يا محمد ! فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : ربي في الكفارات والمشي على الأقدام إلى الجماعات واسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة إلى الصلاة ، فمن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير ، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه »[١٢٨].

٧٧ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا ميمون بن الأصبغ قال ثنا [أبو][١٢٩] مسهرعبد الأعلى بن مسهرقال ثنا صدقة بن خالدقال حدثني عبد الرحمن بن زيد[١٣٠] بن جابر قال : كنا مع مكحول فمر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول☆ فقال : يا أبا إبراهيم ! ما حدثك به عبد الرحمن بن عياش الحضرمي ؟ قال : قال رسول الله ﷺ :«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال : يا محمد ! فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : أي رب ! أنت أعلم . قال : فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما في السموات والأرض . فقال لي : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت : في الكفارات . قال : وما هي ؟ قال : المشي على الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد خلاف[١٣١] الصلوات ، واسباغ الوضوء أماكنه في المكاره ، ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام ، من فعل

---

(١٢٨) رواه الترمذي ٣٢٣٤ وقال :«هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» وأبو يعلى في مسنده ٢٧٥/٣ بسنديها إلى قتادة عن أبي قلابة به .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٠٦:٢ :«وقد ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه» . اهـ اي في روايته عن أبي قلابة عن خالد عن ابن عباس .

وقال ابن الجوزي ٢٠:١ :«وروي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ، وهو غلط ، والمحفوظ أن خالد بن اللجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش ، وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله ﷺ ، إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ . قال أبو بكر البيهقي : قد روى من أوجه كلها ضعاف» . أهـ .

ولكن طريق معاذ صحيح إن شاء الله تعالى كما قال محقق العلل المتناهية .

(١٢٩) كلمة «أبو» كانت ساقطة من الأصل ، والصواب إثباتها .

(١٣٠) كذا في الأصل ، والصواب :«يزيد» كما في ترجمته .

☆ ● في الأصل «فدعا مكحولاً» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وكما هو في السنة لابن أبي عاصم .

(١٣١) خلاف الشيء : بعده . النهاية لابن الأثير ٦٦:٢ .

ذلك يعيش بخير ، ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ».[١٣٢]

٧٨ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال عثمان بن أبي شيبة قال ثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :«رأيت ربي في أحسن صورة فقال : يا محمد ! قلت : لبيك وسعديك . قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري . قال : فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي فعلمت في مقامي ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة».[١٣٣]

٧٩ ـ ثنا أحمد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا محمدبن يحيى بن العياض قال ثنا يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه[١٣٤]

٨٠ ـ قال ثنا أحمد قال قرئ علي أبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي وأنا أسمع قال ثنا موسى بن مروان الرقي قال ثنا المعافى بن عمران قال ثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه سمع خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبد الرحمن بن عياش[١٣٥] الحضرمي أن النبي ﷺ قال :«رأيت ربي في أحسن صورة» فذكر أشياء ، وكان فيما ذكر قال :«قلت :اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب عليّ ، وإذا أردت أو درت[١٣٦] فتنة في قوم فتوفني غير مفتون».[١٣٧]

---

(١٣٢) رواه ابن أبي عاصم ٤٦٧ بسنده عن الوليد بن مسلم وصدقة بن خالد عن ابن جابر مختصراً .

وفي بعض الروايات في آخره :«قال مكحول : ما رأيت أحداً أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل» كذا في الإصابة لابن حجر ٤٠٥:٢ .

(١٣٣) رواه ابن أبي عاصم ٤٦٦ عن يوسف بن موسى عن جرير مختصراً . وأخرجه الدار قطني ١٤٢/٢/ب ـ ١٤٣/٢/أ عن الحسين بن اسماعيل والمؤلف ، وفيه بعد قوله :«بين كتفي» : «أو وضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة» .

وفي اسناده ليث بن أبي سُليم ، صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك ، كذا في التقريب لابن حجر .

(١٣٤) أخرجه ابن حبان في المجروحين ١٣٥:٣ وأبو بكر النيسابوري في الزيادات والطبراني في السنة ، كذا قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٠٦:٢ ثم قال :«ويوسف ـ يعني ابن عطية ـ متروك» ونوّه ابن الجوزي في العلل ١٧:١ بذكر هذه الرواية ثم قال :«قال النسائي : يوسف متروك ، وثم آخر اسمه يوسف بن عطية كذاب» ا هـ العلل ٢٠:١

(١٣٥) في الرؤية :«عائش» .

(١٣٦) في الرؤية :«أدرت» .

(١٣٧) رواه الدار قطني في الرؤية ١٣٥/٢/أ عن المؤلف ، وابن السكن كما في الإصابة ٤٠٥:٢ . =

٨١ ـ حدثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا اسحاق بن موسى الأنصاري قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني خالد بن اللجلاج قال حدثني عبد الرحمن بن عياش الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :«رأيت ربي في أحسن صورة فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : أنت أعلم أي رب . فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما في السماء والأرض»(١٣٨).

٨٢ ـ ثنا أحمد قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :«رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ! فقلت : لبيك وسعديك . قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا يا رب .

= والسند إلى عبد الرحمن بن عائش صحيح ، وأما ابن عائش فلم يسمعه من النبي ﷺ كما تقدم في التعليق على الحديث ٧٦ .

(١٣٨) رواه أبو عبد الرحمن الدارمي ٥١:٢ عن محمد بن المبارك حدثني أبو الوليد عن أبيه عن ابن جابر عن خالد ، وفي آخره :«وقرأ :﴿**وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين**﴾ [الأنعام ٧٥] .

وقال محقق العلل المتناهية ١ : ١٧ «لكن في الإسناد تحريف وتصحيف ، والصواب محمد بن المبارك حدثني الوليد عن ابن جابر عن خالد» أهـ .

ورواه ابن خزيمة ص٢١٦ بهذا السند ، وابن نصر في قيام الليل ص٣٣ ، والبغوي وابن السكن وأبو نعيم كما في الإصابة ٤٠٥:٢ ، وأورده ابن الجوزي ١٧:١ بسنده إلى محمد بن حسان الأزرق قال نا الوليد ابن مسلم به . وقال ابن خزيمة :«سمعت في هذا الحديث وهم ، فإن هذا الخبر لم يسمعه عبد الرحمن بن عائش من النبي ﷺ» أهـ .

وقال الترمذي :«هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ ، وهذا الأصح ، وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ» أهـ . من جامع الترمذي ٣٦٩:٥ .

«فكأنه قال : لم يقل في حديث عبد الرحمن بن عائش : سمعت النبي ﷺ إلا الوليد ، وكذا قال ابن خزيمة وابن عبد البر» الإصابة ٤٠٥:٢

وقال ابن حجر «قلت: لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن يزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر» أهـ ثم ذكررواياتهم والذين أخرجوها من المحدثين بالتفصيل ، وأثبت بذلك أنه لم ينفرد الوليد بقوله «سمعت» في حديث عبد الرحمن بن عائش ، ولكن لا يبعد أن يكون الوهم من شيخ شيخه خالد بن اللجلاج ، والله أعلم .

فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي فعلمت الذي سألني عنه». [139]

٨٣ ـ حدثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا ميمون بن الأصبغ قال ثنا ابن مريم [140] ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي زيد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان ـ مولى رسول الله ﷺ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «جاءني ربي في أحسن صورة ..» ذكر مثل حديث سفيان بن وكيع . [141]

---

(١٣٩) رواه الدار قطني في الرؤية ١٤٧/٢/أ عن المؤلف به، وعزاه السيوطي في الدر ٣٢٠:٥ إلى الطبراني في السنة وإلى ابن مردويه . وفي اسناده عبيد الله بن أبي حميد الهذلي وهو متروك الحديث كما في التقريب لابن حجر .

(١٤٠) في الرؤية :«ابن أبي مريم» وهو نوح بن أبي مريم .

(١٤١) رواه الدار قطني ١٤٦/٢/ب عن المؤلف به ، وابن أبي عاصم ٤٧٠ بسنده عن معاوية بن صالح به ، وابن خزيمة ص٢١٩ بنفس هذا السند بأطول منه ، ووقع في سنده وسند ابن خزيمة (أبو يزيد) بدل (أبي زيد) وقال :«لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح»أهـ .

☆ التعليق :

فليعلم أن هذه الرؤية هي رؤية منام وليست رؤية عين ، وهذا ما صرحت به عدة روايات ، ومنها رواية الإمام أحمد ٣٤٣:٥ وغيرها ، لا سيا أن المؤلف قد اختصر جل هذه الروايات في كتابه هذا وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل إن شاء الله . وللإمام ابن رجب الحنبلي رسالة في شرح هذا الحديث اسمها :«اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» قال فيها ص٦ :« وأما وصف النبي ﷺ لربه عز وجل بما وصفه به ، فكل ما وصف النبي ﷺ ربه عز وجل فهو حق وصدق يجب الإيمان والتصديق به كما وصف الله عز وجل به نفسه مع نفي التمثيل عنه ، ومن أشكل عليه فهم شيء من ذلك واشتبه عليه فليقل كما مدح الله تعالى به الراسخين في العلم وأخبر عنهم أنهم يقولون عند المتشابه : ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾[آل عمران : ٧] وكما قال النبي ﷺ في القرآن : « وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه» خرجه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما ، ولا يتكلف ما لا علم له به ، فإنه يخشى عليه من ذلك الهلكة » أهـ .

عقب الشيخ محمد منير الدمشقي على كلام ابن رجب بقوله :«يشير إلى الإعتراض على مذهب المتأخرين من تأويل الآيات المتشابهات وحملها على ما لم يصف الله به نفسه كاليد على القدرة مثلاً ، مع أنهم يدعون أن معتصمهم ومستندهم في مذهب التأويل آية ﴿ليس كمثله شيء﴾ فمذهب المتأخرين ـ على اعتقادهم ـ هو عبارة عن تبيان ما أجمله مذهب المتقدمين وذلك أن علماء السلف يقولون : يد لا نعلمها بحيث تليق بالله تعالى ، فإذاً لم يبقوا اللفظ على إطلاقه فلم يقولوا باستعماله بالكيفية التي جاء فيها ظاهراً أي بالشكل الذي يؤديه المعنى الظاهر وإنما قالوا هو مؤول لكننا لا نعلم التأويل ، وأما نحن المتأخرون فإن الجهمية والمجسمة والحلولية وسائر فرق الضلالة الذين يلعبون بأفكار العوام ويفسدون معتقداتهم هم الذين أجبرونا أن نصرف الألفاظ إلى الصفات التي ذكرها الله في كتابه =

٨٤ ـ ثنا أحمد قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا سعيد بن منصور قال حدثني الحارث بن عبيد الأيادي عن أبي عمران عن أنس عن النبي ﷺ قال :« بينا أنا قاعد إذ أتاني جبريل ، فوكز بين كتفي ، فقمت إلى الشجرة ، فيها مثل وكرتي الطير فقعد في أحدهما وقعدت في الأخرى ، فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي ، فرأيت النور ، ورأيت النور الأعظم وله دوني الحجاب ، رفرفه الدر والياقوت[١٤٢] » .

٨٥ ـ ثنا أحمد قال قرئ على أبي اسماعيل محمد بن اسماعيل وأنا أسمع قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال ثنا سليمان بن بلال عن شريك بن عبد

= واختصها لنفسه حفظاً للمعتقدات من الزيغ ، وعليه فلا خلاف بين مذهب السلف والخلف في نظرهم وكلاهما مؤول وكل يتكلم حسب إنتشار الضلالة في زمانه ، هكذا يزعمون ، ولو تأمل المتأمل لرأى أن المتأخرين لمّا أولوا اليد بالقدرة احتاجوا أن يؤلوا قوله تعالى ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ فرجعوا إلى ما فروا منه ، ولا شبهة في أن مذهب السلف في قولهم يد لا كالأيدي ليس بتأويل وإنما إخبار بالحقيقة لأن صفات الباري تعالى كلها كذلك كما أخبر ليس كمثله شيء» أهـ .

(١٤٢) رواه ابن خزيمة ص٢١٠ من طريق زكريا بن يحي بن أبان عن سعيد بن منصور به ، وفيه :«بينما أنا جالس إذ جاء جبريل » ، وفيه اختلاف قليل في الألفاظ مع زيادة وهي :«وأنا أقلب بصري ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، فنظرت إلى جبريل فكأنه حلس لاطئ ، فعرفت فضل علمه بالله عليّ ، وفتح لي بابين من أبواب الجنة ، ورأيت النور الأعظم ، وإذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت فأوحى إلى ما شاء أن يوحى» ورواه البزار كما في كشف الأستار ١:٤٧ من هذا الطريق ثم قال :«ولا نعلم روى هذا الحديث إلا أنس ، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث وكان بصرياً مشهوراً» أهـ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢:١١٩ عن سعيد بن منصور ثم قال :«ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد» ثم ذكر الحديث بألفاظ أخرى .

ورواه أبو نعيم ٢:٣١٦ والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين ١ : ٩ من طريق سعيد بن منصور ، وقال أبو نعيم :«غريب ، لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران عن أنس ، تفرد به عنه الحارث بن عبيد أبو قدامة» أهـ .

وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١:٧٥ إلى البزار والطبراني في الأوسط ثم قال : «رجاله رجال الصحيح» أهـ .

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤:٢٤٨ من طريق البزار ثم قال :«الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الأيادي ، أخرج له مسلم في صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه وقال : ليس هو بشيء ، وقال الإمام أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : كثر وهمه فلا يجوز الإحتجاج به إذا انفرد . فهذا الحديث من غرائب رواياته، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً ولعله منام والله أعلم» أهـ .

الله بن أبي مريم(١٤٣) أنه قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله ﷺ يقول:« عرج بي جبريل حتى جاء شجرة المنتهى ، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى.»(١٤٤)

٨٦ ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا موسى قال سمعته يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ثم دنا فتدلى﴾ [النجم :٨] قال : نظر محمد إلى ربه في خضرة(١٤٥) .

٨٧ ـ حدثنا أحمد ثنا محمد بن عبد الله ثنا عبد الله بن مروان عن أبيه قال ثنا أبو بسطام عن الضحاك في قوله تعالى :﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾

---

(١٤٣) كذا في الأصل ، والصواب :«ابن أبي نمر» .

(١٤٤) رواه البخاري ٤٧٨:١٣ مطولاً عن عبد العزيز بن عبد الله ، وابن جرير ٤٥:٢٧ ، والبيهقي في الأسماء ص٤٣٨ بسنده عن سليمان بن بلال عن شريك به مطولاً . ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب (٢١٧:٢ ـ بشرح النووي) ولم يسق متنه ، وأحال به على رواية ثابت عن أنس وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي ولا لفظ المكان .

وقال ابن كثير ٣:٣ :«فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه» .

ثم قال نقلاً عن البيهقي :« وقد قال البيهقي في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى الله عز وجل يعني قوله :(ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل أصح ، وهذا الذي قاله البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ في هذه المسألة هو الحق ، فإنّ أبا ذر قال : يا رسول الله ! هل رأيت ربك ؟ قال : نور أنى أراه» .

قلت : قد تقدم حديث أبي ذر وتقدم الكلام عليه فليراجع .

وقال البيهقي أيضاً :«إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك من تلقاء نفسه لم يعزها إلى رسول الله ﷺ ولا رواها عنه ولا أضافها إلى قوله» أهـ . من الأسماء والصفات ص٤٤١ .

(١٤٥) ● قلت اسناده ضعيف ،فيه النضر بن سلمة وهو ابن شاذان المروزي ، قال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، كذا في الميزان الذهبي ٤ :٢٥٦ . أ هـ .

والحديث لم أجده بهذا اللفظ عن ابن عباس ، وذكر ابن الجوزي في العلل ١ :٢٢ بسنده عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً :«رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء .» وقال :«هذا الحديث لا يثبت ، وطرقه كلها على حماد بن سلمة ، قال ابن عدي : قد قيل إن أبي العوجاء كان ربيب حماد فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث .» اهـ.

[النجم ١٨]قال : رآه عز وجل وبينهما حجاب من ياقوت في روضة خضراء[١٤٦] .

٨٨ـ ثنا أحمد قال قرئ على أبي اسماعيل وانا أسمع قال ثنا عمر وبن خلف[١٤٧] قال ثنا ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «أتاني جبريل فقال : إن ربي وربك يقول : كيف رفعت زكرك ؟ قال : [قلت] : الله أعلم . [قال : يقول :] إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معى .»[١٤٨]

٨٩ـ ثنا أحمد قال قرىء على ابن أبي هلال عن نبيه بن وهب أن كعب الأحبار قال : ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من ملائكة الله حتى يحفوا بالقبر ، فيضربون بأجنحتهم ، ويصلون على رسول الله ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم ، فيصنعون مثل ذلك ، حتى أذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه .[١٤٩]

٩٠ـ ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا قريش بن أنس قال ثنا كليب بن وائل قال : غزونا في صدر هذا الزمان ، فوقعنا في عقبة فإذا فيها شجرة عليها ورد أحمر ، مكتوب فيه بالبياض : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .[١٥٠]

---

(١٤٦) لم أجد هذا الأثر في مصدر آخر غير هذا الكتاب ، وعبد الله بن مروان لعله الخراساني ، فإن كان هو فقد قال عنه ابن عدي :« أحاديثه فيها نظر .» ميزان الاعتدال ٢ :٥٠٢ .

(١٤٧) كذا في الاصل ، والصواب :«عمرو بن خالد» وهو الحراني ، كا في ترجمته من التهذيب ٨ :٢٥ .

(١٤٨) رواه ابن حبان (١٧٧٢ ـ موارد) وابن جرير ٣٠ :٢٣٥ وابن ابي حاتم كا في تفسير ابن كثير ٤ :٥٢٤ عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به .

ورواه أبو يعلى ١٥٤/٢ والبغوي في تفسيره ٧ :٢١٩ من طريق ابن لهيعة ، وعزاه ابن كثير في تفسيره إلى ابي يعلى .

واسناده ضعيف لضعف دراج أبي السمح ، والله أعلم .

(١٤٩) اسناده منقطع بين المؤلف وبين ابن أبي هلال ، وقد وصله أبو نعيم في الحلية ٥ :٣٩٠ من طريق آخر عن نبيه بن وهب به . قلت : ومتن الحديث منكر ،ولعله من الاسرائيليات التى كان كعب قد أشتهر بروايتها ، والله أعلم .

(١٥٠) أورده الذهبي في الميزان في ترجمة كليب بن وائل ٣ :٤١٤ بقوله :« روى قريش بن أنس عن كليب هذا أنه رأى بالهند ورداً ، في الوردة مكتوب ببياض : محمد رسول الله .»

وهذا الأثر ضعيف لأن قريشاً متكلم فيه ،وكليب بن وائل بنفسه ضعيف .

٩١ـ قال ثنا أحمد قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال ثنـا الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق قال أنبا معمر عن أيوب عن أبي قلابـة عن ابن عبـاس عن النبي ﷺ قال :«أتاني ربي جل وعز الليلة في أحسن صورة فقـال : هل تـدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فـوضـع يـده بين كتفى فـوجـدت بردهـا بين ثـديي ، فعلمت مـا بين السماء والأرض ، قلت : يختصـون في الكفـارات : المكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي على الأقدام إلى الجماعـات[١٥١] ، وأسبـاغ الوضوء في المكاره ، فمن يعمل ذلك عـاش بخير ومـات بخير ، وكان من خطيئتـه كيوم ولدته أمه .»[١٥٢]

٩٢ـ ثنا أحمد قال ثنا ابراهيم بن اسحاق قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حمـاد بن سلمـة عن حميـد عن بكر عن أبي قلابـة أن النبي ﷺ قـال :«قـال لي ربي : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا . فقال في الثانية والثالثة ، فقلت : نعم ، في ثلاث ، هي ثلاث كفـارات وثـلاث درجـات ، كفـارات بني

---

(١٥١) في الرؤية للدار قطني :«الجمعات .»

(١٥٢) رواه الدار قطني ١٤٠/٢/أ عن القاضي الحسين بن اسماعيل عن أبي بكر بن زنجويه عن عبـد الرزاق وعن المـؤلف بـه . وأخرجـه الترمـذي ٣٢٣٣ وفيـه قـال :«أحسبـه قـال في المنـام .» وزاد في آخره :«وقـال : يـا محمد ! إذا صليت فقـل : اللهم إني أسـألـك فعـل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت بعبـادك فتنـة فـاقبضني إليـك غير مفتون . قـال : والـدرجـات إفشـاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام .» ثم قال الترمـذي :«وقـد ذكروا بين أبي قلابـة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلا ، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عبـاس .» أهـ.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتحب من مسنده ٩٥/١ عن عبد الرزاق به ، وأخرجه ابن خزيمة ص ٢١٧ من طريق معمر به .

وأخرجه أحمد ٣٤٨٤ ، وقال ابن حجر في هـذا السنـد :«لم يـذكر قوتـه أحـد .» كـذا في الاصـابـة ٢ :٤٠٦ . وقال أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث بعد مـا ذكر قول الترمـذي في هـذا الاسنـاد وأشـــار الى روايتـــه لهـــذا الحـــديث من الطريـــق الثـــاني طريـــق معـــاذ بن هشـــام عن أبيه عن قتادة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس (الذي تقدم تخريجـه برقم ٧٦) :« ومـا أظن الترمذي يريد بذلـك تعليل روايـة معمر عن أيوب ، فـإن معمراً أحفـظ من معاذ بن هشـام وأثبت وأتقن ، وخـالـد بن اللجلاج العـامري ثقـة ، فلو صحت روايـة معـاذ بن هشـام كان الحـديث أيضـا صحيحاً ، ولكن الظاهر أن رواية معاذ بن هشام غريبة ، ولذلك قال في التهـذيب في ترجمـة خـالـد ابن اللجلاج روى عن ابن عباس فيا قيل .» اهـ.

ورواه ابن الجوزي ١ :٢١ بسنده عن عبد الرزاق .

آدم ، إسباغ الوضوء في المكروهات ، ونقل الأقدام إلى الجمعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة .»(١٥٣)

٩٣ ـ ثنا أحمد قال ثنا ابراهيم بن اسحاق قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن مطر في آخرين مثله .(١٥٤)

---

(١٥٣) أخرجه الدار قطني ١٤١/٢/أ عن المؤلف به . واسناده ضعيف لارساله ، فإن أبا قلابة تابعي ، ولكنه رُوى عنه موصولا كما تقدم في الاسناد السابق .

(١٥٤) في الرؤية للدار قطني :«عن ثابت ومطر في آخرين مثله .»

والحديث في الرؤية ١٤١/٢/أ عن المؤلف به ، وفي اسناده مطر ـ وهو ابن طهمان الوراق ـ صدوق كثير الخطأ كما في التقريب .

☆ التعليق :.

بعد دراسة هذه الاسانيد والطرق المتعددة لهذا الحديث نخرج بنتيجة وهي أن الحديث صحيح ثابت ، وقد روى هذا الحديث من الصحابة : أبو عبيدة بن الجراح ، وحديثه عند الخطيب في تاريخه ٨ :١٥١ وابن الجوزي في العلل ١ :١٦ ، وجابر بن سمرة ، وحديثه عند الطبراني في السنة وابن مردويه كما في الدر للسيوطي ٥ :٣٢٠ .

واختلف الناس في هذا الحديث هل كان في المنام أو في اليقظة ، فقد قال ابن كثير في تفسيره ٤ :٤٣ بعد نقل هذا الحديث من المسند :«وهو حديث المنام المشهور ،ومن جعله يقظة فقد غلط .» اهـ.

وأما الروايات المطلقة فتحمل على المقيدة ، وإليه أشار الدارمي حيث بوب على حديث عبد الرحمن بن عائش هذا بـ(باب رؤية الرب تعالى في النوم) ، وعلى هذا فلا إشكال في الحديث .

وقال صاحب تحفة الاحوذي ٤ :١٧٣ بعد ما رجح أنه كان مناماً بدليل حديث أبي قلابة عن ابن عباس الذي فيه :«قال : أحسبه مناماً .» وحديث معاذ بن جبل الذي فيه :«فنعست في صلاتي فاستثقلت .» قال :« وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة فمذهب السلف في مثل هذا من أحاديث الصفات إمراره كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والايمان به من غير تأويل له ، والسكوت عنه وعن أمثاله ، مع الإعتقاد بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ومذهب السلف هذا هو المتعين ولا حاجة إلى التأويل .» اهـ.

وقال صاحب مرعاة المفاتيح ١ :٤٧٤ ـ ٤٧٦ :«في قوله (فعلمت ما في السموات والأرض) هو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه ، وبه استدل بعض المبتدعين في هذا الزمان على أن الله تبارك وتعالى قد خص نبينا محمداً ﷺ من بين الأنبياء وعلم جميع ما كان من بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة ولا فرق بين علمه تعالى وعلم رسوله عندهم ، إلا أن علم الله ذاتي وحقيقي وعلم رسوله ليس بذاتي بل وهبي ، وهذا كما تراه مخالفا للعقل والنقل من النصوص الصريحة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتصريحات السلف الصالح من الصحابة والتابعين والمحدثين وفقهاء المذاهب ، فإنه قد ثبت بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة عدم علمه ﷺ ببعض الأشياء كما يدل عليه قوله تعالى :﴿مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾ [التوبة :١٠١] وكذلك قوله تعالى :﴿قل إنما علمها =

٩٤ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني أبي قال سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال :«إن الله كتب على نفسه بيده لما خلق الخلق : إن رحمتي تغلب غضبي .»[١٥٥]

٩٥ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا يزيد بن هارون قال أنبا الجريري عن أبي عطاف قال : كتب الله عز وجل التوراة لموسى بيده في الألواح من در ، يسمع صريف القلم ، ليس بينه وبينه إلا الحجاب .[١٥٦]

٩٦ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني عبد الرزاق قال ثنا معمر عن قتادة قال : قال كعب : كتب الله التوراة بيده .[١٥٧]

٩٧ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : قرأت على أبي قال ثنا اسحاق ابن سليمان قال حدثني أبو الجنيد ـ شيخ كان عندنا ـ عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير : إنهم يقولون : إن الألواح من ياقوتة . لا أدري قال حمراء أولا ، وأنا أقول ـ سعيد بن جبير يقول ـ إنها كانت من زمرد وكتابه[١٥٨]

= عند ربي﴾ [الأعراف :١٨٧] وقوله ﷺ : (أنتم أعلم بأمور دنياكم) وقوله : (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث .» أهـ. ملخصاً .

(١٥٥) رواه عبد الله ص ٦٨ . ورواه أحمد ٢ :٤٣٣ وابن خزيمة ص ٥٨ من طريق يحي بن سعيد به . ورواه بلفظ مقارب الترمذي٣٥٤٣ وقال :«حسن صحيح .» وابن ماجه ١٨٩ ،٤٢٩٥ وابن خزيمة ص ٨ ،٥٨ والبيهقي في الأسماء ص ٢٨٤ من طريق محمد بن عجلان به .

ورواه أحمد ٢ :٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٦٦ والبخاري ٦ :٢٨٧، ١٣ :٣٨٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٥٢٢ ومسلم ٤ :٢١٠٧، ٢١٠٨ وابن خزيمة ص ٨ ، ٥٨ والبيهقي ص ٢٨٤ ، وأبو نعيم ٧ : ٨٨ . من طرق عن أبي هريرة ، وليُعْلَم أنهم رووه بألفاظ مقاربة للفظ المصنف ، والله أعلم .

(١٥٦) رواه عبد الله ص ٦٧ ، وفيه بعد قوله :«بيده .» :«وهو مسند ظهره إلى الصخرة .» وقائله وهو أبو العطاف أورده الذهبي في الميزان ٤ :٥٥٣ وقال :«قال ابن المديني : ما أعلم أحداً روى عنه غير الجريري .» أ هـ .

● قلت : ففيه جهالة ، والله أعلم . أهـ.

(١٥٧) رواه عبد الله ص ٦٧ .

● قلت : واسناده صحيح .

(١٥٨) كذا في الأصل ، وفي السنة والدر المنثور :«كتابها .»

الذهب ، وكتبها الرحمن بيده ، وسمع أهل السموات صريف القلم .(١٥٩)

٩٨ـ حدثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : قرأت على أبي ثنا ابن نمير قال ثنا اسماعيل ـ يعني ابن أبي خالد ـ عن حكيم بن جابر قال : أُخبرت أن الله خلق آدم بيده وكتب التوراة لموسى .»

قال أبي : وثناه محمد بن عبيد باسناده ومعناه .(١٦٠)

٩٩ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال قرأت على أبي [حدثنا] ابراهيم بن الحكم قال حدثني أبي عن عكرمة قال :إن الله لم يمس بيده إلا ثلاثا : خلق آدم بيده ، وغرس الجنة بيده ، وكتب التوراة بيده .(١٦١)

١٠٠ـ ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا عبدة عن أبيها خالد بن معدان قال : إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا آدم ، خلقه بيده ، والجنة ، والتوراة كتبها بيده . قال : ودملج الله لؤلوة بيده فغرس فيها قضبانها(١٦٢) فقال لها : امتدي حتى أرضي ، وأخرجي ما فيك بإذني ، فأخرجت الأنهار والبحار .(١٦٣)

١٠١ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني حسين بن محمد قال ثنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم قال : إن الله تبارك وتعالى لما كتب التوراة بيده قال بسم الله ، هذا كتاب الله بيده لعبده موسى يسبحني ويقدس لي و (لا يحلف باسمي آثما ، فإني لا أزكى من حلف باسمي آثما .)(١٦٤)

---

(١٥٩) رواه عبد الله ص ٦٧ ، وكذلك ابن أبي حاتم كما في الدر للسيوطي ٣ :١٢٠ وفيه :« إنما كانت من زبرجد .» بدلا من قوله :«من زمرد .»

● قلت واسناده ضعيف ، أبو الجنيد هو خالد بن حسين ، قال عنه يحي بن معين : ليس بثقة . كذا في ميزان الاعتدال ١ :٦٢٩ .

(١٦٠) رواه عبد الله ص ٦٨ ، وعنده :«وكتب التوراة لموسى بيده .»

● قلت : واسناده صحيح ، والله أعلم .

(١٦١) رواه عبد الله ص ٦٨ ، وعبد بن حميد كما في الدر المنثور ٣ :١٢١ . و في اسناده ابراهيم بن الحكم بن أبان ، تركوه وقَلَّ مَنْ مَشَّاه، روى عن ابيه مرسلات . كذا في ميزان الاعتدال١ :٢٧ .

(١٦٢) في السنة :«قضيباً .»

(١٦٣) في السنة :«الثمار .» والأثر أخرجه عبد الله ص ٦٨ .

(١٦٤) العبارة التي بين القوسين تمكنت من قراءتها من كتاب السنة ، والأثر فيه ص ٦٨ .

وقال السيوطي في الدر ٣ :١٢١ :«وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : فيما كتب الله =

١٠٢- قثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الأحوص عن عطاء عن ميسرة في قول الله عز وجل لموسى :﴿ وقربناه نجيا ﴾[مريم :٥٢] قال : أدنى حتى سمع صريف القلم في الألواح ، وكتب التوراة بيده .(١٦٥)

١٠٣- قثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبو الحسن بن العطار - محمد بن محمد - قال سمعت أبا جعفر الأنصاري قال : سمعت محمد بن عبيد - وكان من خيار الناس - يقول : رأيت أحمد بن نصر في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ! ما صنع بك ربك جل وعز ؟ فقال : غضبت له ، فأباحني النظر إلى وجهه .(١٦٦)

١٠٤- ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا يحي بن آدم قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الله عز وجل : ﴿أن بورك من في النار﴾ قال : الله . ﴿ومن حولها﴾ . قال : الملائكة .(١٦٧)

١٠٥- ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني قال حدثني هوذة بن خليفة قال ثنا عوف(١٦٨) عن وردان بن أبي خالد(١٦٩) قال : خلق الله آدم بيده وخلق

= لموسى في الألواح : يا موسى ! لا تحلف بي كاذباً ، فإني لا أزكى عمل من حلف بي كاذباً .»

(١٦٥) رواه عبد الله ص ٦٨ ، وعزاه السيوطي في الدر ٤ :٣٧٢ إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد .

(١٦٦) رواه عبد الله ص ٦٩ .

(١٦٧) رواه عبد الله ص ٦٩ . وقال ابن جرير في تفسير هذه الآية ١٩ :١٣٤ :«اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله .﴿من في النار﴾ فقال بعضهم : عنى جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في النار .» ثم روى ذلك بسنده عن ابن عباس . وقال في قوله : ﴿ومن حولها﴾ :«قيل عنى بمن حولها الملائكة .» ثم روى ذلك بسنده عن ابن عباس والحسن .

(١٦٨) في الأصل :«عوفي .» والتصويب من السنة ، و هو عوف بن أبي جميلة العبدي .

(١٦٩) في السنة :«وردان أبي خالد .» وفي الدر المنثور :«وردان بن خالد .» وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٦/٢/٤ ترجمة لـ «وردان المديني . » يروى عن أبان بن عثمان ، وروى عنه إبنه خالد بن وردان ، فلعله هو ،فان كان كذلك فالصواب هو ما في السنة ، أي :«وردان أبي خالد .» والله أعلم .

● قلت : وقد ترجم له في التاريخ الكبير للبخاري بـ «وردان المدني .» فلعله خطأ ، والله أعلم .

جبريل[١٧٠] وخلق عرشه بيده ، وخلق القلم بيده وكتب التوراة بيده جل وعز ، وكتب الكتاب الذي عنده ما يطلع عليه غيره بيده .[١٧١]

١٠٦ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني محمد بن محمد بن عمر ابن الحكم أبو الحسن العطار قال ثنا ابراهيم بن زياد ـ سبلان ـ قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي : ما تقول فيمن يقول :القرآن مخلوق ؟ قال : لو كان لي عليه سلطان لقمت على الجسر ، لا يمر بي رجل إلا سألته ، فإذا قال : القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيت رأسه في الماء .[١٧٢]

١٠٧ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبو الحسن بن العطار قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين[١٧٣] يقول ـ وذكرت عنده مَن يقول القران مخلوق فقال :ـ والله ما سمعت شيئاً من هذا حتى خرج ذلك الخبيث جهم .[١٧٤]

١٠٨ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت ابراهيم بن زياد سبلان يقول : سمعت الضرير ـ محمد بن خازم ـ يقول : الكلام فيه بدعة وضلالة ، وما تكلم[١٧٥] النبي ﷺ ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون . يعنى القرآن مخلوق .[١٧٦]

١٠٩ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن قال سمعت

---

(١٧٠) في السنة :«خلق جبريل بيده .»

(١٧١) رواه عبد الله ص ٦٩ . وعزاه السيوطي في الدر ٣ :١٢١ إلى عبد بن حميد .

قلت : أما خلق آدم بيده عز وجل فثابت بنص القرآن الكريم، وكتابة التوراة بيده قد تقدم ثبوته في الحديث رقم ٤٩ ، وكتابة الكتاب الذي عنده تقدم كذلك ثبوته في الحديث رقم ٩٤ ، والله أعلم .

(١٧٢) رواه عبد الله ص ٣٣ ، واسناده صحيح .

ورواه عبد الله ص ١٠ ـ ١١ وأبو نعيم ٩ : ٧ والآجرى ص ٧٩ ـ ٨٠ من طرق عن ابراهيم بن زياد به .

وتابع ابراهيم عليه عبد الله بن عمر القواريري عند الآجري ص ٨٠ .

وأخرجه كذلك اللالكائي ق ٧٦/ب .

(١٧٣) في الأصل : « الفضل عن دكين » ، والتصويب من السنة وغيره .

(١٧٤) رواه عبد الله ص ٣٣ .

(١٧٥) في السنة :«ما تكلم فيه .»

(١٧٦) رواه عبد الله ص ٣٣ .

● قلت واسناده صحيح .

هارون بن معروف يقول : من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام .(١٧٧)

١١٠ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول :من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فقد كفر بوجهك ولا يعرفك . أشهد أنك فوق العرش ، فوق سبع سماوات ، أن ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة ، عليهم لعنة الله .(١٧٨)

١١١ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت هارون بن موسى الفروي يقول : سمعت عبد الله بن الماجشون يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر . وسمعته ـ يعنى عبد الله ـ يقول : لو وجدت المريسي لضربت عنقه .

وقال هارون ـ يعنى الفروي ـ القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر ، ومن شك ـ يعنى الواقفة ـ فهو كافر . قلت لهارون : اللفظ به . قال : هذا رأى مبتدعة ضلال .(١٧٩)

١١٢ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال : ثنا أبو الحسن بن العطار قال : قال [لي](١٨٠) الفضل بن دينار العطار ـ وأثنى عليه خيرا ـ :قلت لبعضهم ـ يعني الجهمية ـ ويحك ، ألا تذهب إلى الجمعة ؟ قال : بلى ، أوذا(١٨١) أذهب معك اليوم . قال : فلما رجع قال : قد ذهبنا إلى الجمعة فصلينا فكان إيش؟. قال أبو الحسن : ثم قال لي الفضل : يا أبا الحسن هم زنادقة .(١٨٢)

١١٣ـ ثنا أحمد قال ثنا عبد الله قال ثنا أبو الحسن قال : سمعت سريج بن النعمان يقول : سمعت عبد الله بن نافع وقلت له : إنَّ قِبَلَنا مَنْ يقول : القرآن مخلوق . فاستعظم ذلك ، ولم يزل موجعاً حزيناً يسترجع . قال عبد الله بن

---

(١٧٧) رواه عبد الله ص ٣٣ .

● قلت : واسناده صحيح ، والله أعلم .

(١٧٨) رواه عبد الله ص ٣٤ .

قلت : واسناده صحيح . وأخرجه كذلك ابن أبي يعلى الفراء في طبقات الحنابلة ١ :٢٢١ من طريق آخر عن أبي الحسن به .

(١٧٩) رواه عبد الله ٣٤ .

● قلت وإسناده صحيح .

(١٨٠) زيادة من السنة .

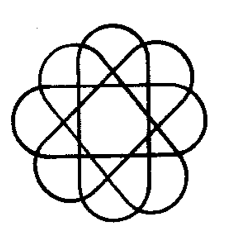
(١٨١) في السنة :«هوذا .»

(١٨٢) رواه عبد الله ص ٣٤ .

نـافـع : قـال مـالــك : من قـال : القرآن مخلـوق يحبس[183] حتى يعلن منـه توبة .[184] وقال مالك : الايمان قول وعمل ، ويزيد وينقص .

وقال مالك : الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان ، لا يخلو من علمه شيء .[185]

آخر الجزء والحمد لله وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليما .



(١٨٣) في السنة :«يؤدب ويحبس .»

(١٨٤) في السنة :«حتى تعلم توبته .»

(١٨٥) رواه عبد الله ص ٣٤ .

ورواه اللالكائي ق ٧٦/ب من طريـق محمـد بن عبيـد الله عن أحمـد بن الحسن عن عبـد الله بن نافع . وقال : ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبي قال ثنا الحسن بن الصباح قال ثنـا سريج ابن النعمان عن عبد الله مثله .

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث المرفوعة

فهرست الاعــلام

ع

ف

ق

ك

ل

م

ي

الكنى

فهرست المراجع

المصورات

١ ـ الرؤية ـ الدارقطني ، علي بن عمر
نسخة مصورة بالمكتبة العامة للجامعة الاسلامية
بالمدينة . برقم : ٧٣٨ ـ ٧٣٩.
٢ ـ السنة ـ ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو البصري
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٤٦ ـ ٤٧
(وقد طبع بتحقيق الشيخ الألباني والعزو في التعليق على الكتاب الى طبعته) .
٣ ـ سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد .
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٣٤١ ـ ٣٥٠
٤ ـ شرح اصول السنن ـ اللالكائي ، هبة الله بن الحسن
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ١٠١٨
٥ ـ الصفات ـ الدارقطني ، علي بن عمر
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٥١٧
٦ ـ العلل ـ الدارقطني ، علي بن عمر
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٢١٨
٧ ـ فهرست مرويات ابن حجر ـ نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ١٠٠٩
٨ ـ المسند ـ أبو يعلى ، أحمد بن علي الموصلي
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٣٠١ ـ ٣٠٦
٩ ـ المسند ـ البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو .
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ١٠٧٣
١٠ ـ المسند ـ عبد بن حميد .
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم : ٣٢٢

المطبـوعـات

١ ـ الأحاديث الصحيحة ـ الألباني ، محمد ناصر الدين . ط : المكتب الاسلامي سنة ١٣٩٢ هـ
٢ ـ الاحسان في تقريب ابن حبان ـ الأمير علاء الدين الفارسي (تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان) ط : المكتبة السلفية سنة ١٣٩٠ هـ .
٣ ـ الاسماء والصفات ـ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (تعليق : الكوثري)
ط : دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني . ط : دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ

٥ ـ الاعتقاد ـ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (تصحيح : أحمد محمد مرسي) ١٣٨٠ هـ

٦ ـ الأعلام ـ الزركلي ، خير الدين ـ الطبعة الثانية .

٧ ـ الأنساب ـ السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد
ط : ليدن ١٩١٢ م . تصوير : مكتبة المثنى ببغداد .

٨ ـ الايمان ـ ابن منده ، أبو عبد الله محمد بن اسحاق (تحقيق : الدكتور علي ناصر الفقيهي)
مطبوع على الآلة الكاتبة .

٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير ـ مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٧ م

١٠ ـ تاريخ الاسلام ـ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (تحقيق حسام الدين القدسي)

١١ ـ تاريخ الاسلام ـ د/حسن ابراهيم حسن . ط : مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة
الطبعة السابعة ١٩٦٤ م

١٢ ـ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، ط : دار الكتاب العربي بيروت.

١٣ ـ تاريخ التراث العربي ـ فؤاد سزكين

١٤ ـ تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي ـ المباركفوري ، عبد الرحمن بن عبد الرحيم
ط : دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٥ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف ـ المزي ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن . ـ ط : المطبعة القيمة ـ بومباي.

١٦ ـ تذكرة الحفاظ ـ الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد
ط : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٧٦ هـ
تصوير : دار احياء التراث العربي ، بيروت .

١٧ ـ تعجيل المنفعة ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (تحقيق : عبد الله هاشم يماني)
ط : دار المحاسن للطباعة . ١٣٨٦ هـ

١٨ ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير
ط : دار احياء التراث العربي ببيروت ١٣٨٨ هـ

١٩ ـ تقريب التهذيب ـ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني .
ط : دار نشر الكتب الاسلامية بباكستان ١٣٩٣ هـ

٢٠ ـ تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني.
ط : دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ١٣٢٦ هـ
تصوير : دار صادر بيروت .

٢١ ـ التوحيد واثبات صفات الرب ـ ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق (تعليق : الدكتور خليل هراس)
ط : دار الشرف للطباعة بمصر ١٣٨٧ هـ

٢٢ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن ـ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير .
ط : مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٨ هـ

٢٣ ـ الجامع الصحيح بحاشية السندي ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
ط : دار احياء الكتب العربية بمصر

٢٤ ـ الجامع الصحيح بشرح النووي ـ مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين .
ط : دار الفكر بيروت ١٣٩٢ هـ
٢٥ ـ الجرح والتعديل ـ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن ، ط : دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ، ١٣٧١ هـ ـ تصوير : دار الكتب العلمية بيروت .
٢٦ ـ الحلية ـ أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله .
ط : مكتبة الخانجي والسعادة بمصر ـ ١٣٥٤ هـ
٢٧ ـ خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل .
ط : مكتبة النهضة الحديثة ومطبعتها بمكة ١٣٩٠ هـ
العزو الى نسخة بتعليق بدر البدر .
٢٨ ـ خلاصة التذهيب ـ الخزرجي ، أحمد بن عبد الله الأنصاري ـ نشر مكتب المطبوعات الاسلامية بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٩٩ هـ .
٢٩ ـ الدر المنثور ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر . ط دار المعرفة بيروت .
٣٠ ـ دلائل النبوة ـ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان)
ط : دار النصر للطباعة ١٣٨٩ هـ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة .
٣١ ـ دول الاسلام ـ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (تحقيق : فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم) الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٤م .
٣٢ ـ الرد على الجهمية ـ الدارمي ، عثمان بن سعيد (تحقيق Gosta Vitcstam)
ط : ليدن ١٩٦٠ م (العزو في التعليق الى نسخة بتعليق بدر البدر) .
٣٣ ـ الرسالة المستطرفة ـ الكتاني ، محمد بن جعفر .
ط : دار الفكر دمشق ١٣٨٣ هـ .
٣٤ ـ سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ـ ابن نباتة المصري ، ابو بكر محمد بن محمد
ط : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ
٣٥ ـ السنن ـ أبو داود سليمان بن الأشعث
ط : مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧١ هـ
٣٦ ـ السنن ـ الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (تحقيق وترقيم : أحمد محمد شاكر) نشر المكتبة الاسلامية .
٣٧ ـ السنن بحاشية الندى ـ ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد .
ط : دار الفكر بيروت ـ الطبعة الثانية
٣٨ ـ السنن ـ الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (تحقيق وتخريج : عبد الله هاشم يماني)
ط : شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٦ هـ
٣٩ ـ السنة ـ عبد الله بن أحمد . ط : المطبعة السلفية بمكة ١٣٤٩ هـ
٤٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ ابن العماد ، عبد الحي بن العماد الحنبلي
ط : مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٠ هـ
٤١ ـ شرح السنة ـ البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (تحقيق : شعيب الأرناووط)
ط : المكتب الاسلامي ١٣٩٤ هـ

٤٢ ـ طبقات الحفاظ ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (تحقيق : علي محمد عمر)
ط : مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة ١٣٩٣ هـ
٤٣ ـ طبقات الحنابلة ـ ابن أبي يعلى الفراء (تصحيح : محمد حامد الفقى)
ط : مطبعة السنة المحمدية القاهرة
٤٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ السبكى ـ أبو نصر عبد الوهاب بن علي
ط : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ١٣٨٣ هـ
٤٥ ـ العلل المتناهية ـ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (تحقيق وتعليق : ارشاد الحق الأثري)
ط : دار نشر الكتب الاسلامية بباكستان ١٣٩٩ هـ
٤٦ ـ العبر في خبر من عبر ـ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (تحقيق : فؤاد سيد)
ط : دائرة المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦١ م
٤٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني
ط : المكتبة السلفية .
٤٨ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ (المنتخب من مخطوطات الحديث) الألباني ، محمد ناصر الدين
ط : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ .
٤٩ ـ القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب .
ط : دار الفكر بيروت .
٥٠ ـ قيام الليل ـ المروزى .
٥١ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ـ الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (تحقيق : عزت علي عيد وموسى محمد علي)
ط : دار النصر للطباعة،القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ
٥٢ ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ، محمد بن محمد عز الدين الجزري .
ط : ادارة الطباعة المنيرية ١٣٥٣ هـ
٥٣ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ـ الهيثمي ، نور الدين (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي)
ط : مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ
٥٤ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله،مكتبة المثنى ببغداد .
٥٥ ـ الكفاية في علم الرواية ـ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي
ط : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٥٧ هـ
٥٦ ـ لسان الميزان ـ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني
ط : دائرة المعارف النظامية بحيذر آباد ١٣٢٩ هـ
تصوير : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت .
٥٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ـ مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٢
٥٨ ـ مختصر طبقات الحنابلة ـ النابلسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد القادر (تصحيح وتعليق : أحمد

عبيد)
ط : مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٥٠ هـ
٥٩ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد
ط : دائرة المعارف النظامية حيدر آباد ١٣٣٩ هـ
تصوير : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٠
٦٠ ـ مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح ـ المباركفوري ، عبيد الله عبد السلام الرحماني
ط : المكتبة السلفية باكستان ١٣٨٠ هـ
٦١ ـ المستدرك ـ الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري . ط : دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ
٦٢ ـ المسند ـ أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله . ط : المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٨ هـ
٦٣ ـ المسند ـ أبو عوانة ، يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني
ط : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٦٢ هـ
٦٤ ـ المصنف ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي)
ط : المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٢ هـ
٦٥ ـ المعجم الكبير ـ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي)
ط : الدار العربية للطباعة ببغداد .
٦٦ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى بغداد ـ دار احياء التراث العربي بيروت .
٦٧ ـ مناقب الامام أحمد ـ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي
ط : دار المعارف بمصر .
٦٨ ـ المنتظم ـ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي .
ط : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٥٨ هـ
٦٩ ـ المنهج الأحمد ـ العليمي ، مجد الدين عبد الرحمن بن محمد (تحقيق : محيي الدين عبد الحميد)
مطبعة المدني بمصر
٧٠ ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ـ الهيثمي ، نور الدين على بن ابي بكر
ط : المطبعة السلفية ومكتبتها (١٣٥١ هـ) القاهرة .
٧١ ـ الموطأ بشرحه تنوير الحوالك ـ مالك بن أنس ، أبو عبد الله المدني .
ط : مطبعة الحلبي وأولاده بمصر .
٧٢ ـ ميزان الاعتدال ـ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (تحقيق : علي البجاوى)
ط : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
٧٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ ابن الأثير ، المبارك بن محمد .
ط : دار احياء التراث العربي بيروت ١٣٨٣ هـ
٧٤ ـ هدى الساري ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني .
ط : المكتبة السلفية بالمدينة .
٧٥ ـ هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) . إسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى ببغداد .

فهرست المحتويات